المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

العدد (216) - الجزء (2) - السّنة (60) - شوال 1447هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

العدد (٢١٦) - الجزء (٢) - السَّنة (٦٠) - شوال ١٤٤٧هـ

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

النسخة الورقيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٦
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٨٩٨

النسخة الإلكترونيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٨
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٩٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المراسلات:

ترسل البحوث باسم رئيس التحرير عبر منصة المجلة:

https://journals.iu.edu.sa/ILS

الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الهيئة الاستشاريَّة

هيئة التحرير

قواعد النشر في المجلة(*)

١- أن يكون البحث جديدًا لم يسبق نشره.
٢- أن يتَّسم بالأصالة والجدَّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
٣- أن لا يكون مستلًّا مِن بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
٤- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيَّته.
٥- ألَّا يتجاوز البحث (١٢,٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
٦- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغويَّة والطباعيَّة.
٧- في حال نشر البحث ورقيًّا يمنح الباحث (١٠) مستلَّات من بحثه.
٨- فى حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيًّا أو إلكترونيًّا، ويحقُّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليَّة والعالميَّة - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
٩- لا يحقُّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاءٍ من أوعية النشر - إلَّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
١٠- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
١١- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملًا على:
- صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة.
- مستخلص البحث باللغة العربيَّة، واللغة الإنجليزيَّة.
- مقدِّمة؛ مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة، والإضافة العلمية في البحث.
- صلب البحث.
- خاتمة؛ تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربيَّة.
- رومنة المصادر العربيَّة بالحروف اللاتينيَّة في قائمة مستقلة.
- الملاحق اللازمة (إن وجدت).
١٢- يُرسل الباحث على منصة المجلة المرفقات الآتية:
البحث بصيغة (WORD) و (PDF)، نموذج التعهد، سيرة ذاتيَّة مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

محتويات الجزء (٢)

م	البحث	الصفحة
١-	إجماعات النووي في الرُّواة جرحًا وتعديلًا - جمع ودراسة - د/ عبد الله بن سعد بن فهاد العايذي القحطاني	١١
٢-	أثر مادة الأخباريين في تراجم رواة الحديث - دراسة تأصيليَّة تحليليَّة - د/ عبد الرحمن بن سليمان الشايع	٦٣
٣-	معرفة آخر الرُّواة عن الشيوخ من رجال أصحاب الكتب السِّتة - دراسة استقرائيَّة تحليليَّة - أ. د / عبد الله بن عيد بن عمير الجربوعي	١١١
٤-	الإمكانيات التقنية لـ Copilot في خدمة السُّنة النبوية - دراسة تحليليَّة تطبيقيَّة - د/ عبد الله بن عبد الرحمن عبد العزيز الشبل	١٨٥
٥-	تعليقات الإمام البخاري على ألفاظ الحديث في صحيحه - دراسة تحليليَّة في الدوافع والمقاصد - د/ أيمن بن سليم العوفي	٢٣٧
٦-	أقوال أئمَّة الدعوة والعلماء المعاصرين في الزهاد والصوفية الأوائل - جمعًا ودراسةً - د/ عبد الغني بن حماد الزهراني	٢٨٣
٧-	العلاقة بين مفهوم الإيمان في أركان الإيمان الستة ومفهومه في مسمى الإيمان د/ خالد فلاح العازمي	٣٣٥
٨-	جهود الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة في بيان مخالفة الأحزاب والجماعات المعاصرة لأصول أهل السُّنَّة من خلال توصيفات مقررات كليَّة العقيدة والدعوة د/ سليم بن حسن بن جابر لغبي	٣٧٥
٩-	صلاة المأموم أمام الإمام خارج المسجد من جهة القبلة (المسجد النبوي أنموذجًا) - دراسة فقهيَّة معاصرة - أ. د / عادل بن عيد الخديدي	٤٣٥
١٠-	أنواع النيَّة المطلوبة في الصلاة - دراسة فقهيَّة استقرائيَّة مقارنة - د/ أحمد بن محمد بن حمد الحركان	٤٧٧

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

أقوال أئمَّة الدعوة والعلماء المعاصرين في الزهاد والصوفية الأوائل

- جمعًا ودراسةً -

Sayings of the Imams of Da’wah and Contemporary Scholars on the Early Ascetics and Sufis

- Compilation and Study -

إعداد:

د / عبد الغني بن حماد الزهراني

الأستاذ المشارك بقسم العقيدة، بكلية الدعوة وأصول الدين، بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

Prepared by:

Dr. Abdul-Ghani bin Hammad Al-Zahrani

Associate Professor in the Department of Creed at the Faculty of Da'wah and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah

Email: agzahrani@uqu.edu.sa

اعتماد البحث A Research Approving		استلام البحث A Research Receiving
2025/11/19		2025/01/19

نشر البحث A Research publication	
March 2026 - شوال ١٤٤٧هـ	
DOI:10.36046/2323-060-216-016	

ملخص البحث

موضوع البحث: يتناول هذا البحث أقوال أئمة الدعوة والعلماء المعاصرين في الزهاد والصوفية الأوائل جمعاً ودراسة، ويهدف البحث إلى: تعريف موجز بالزهاد والصوفية الأوائل، وبيان أقوال أئمة الدعوة كالإمام محمد بن عبد الوهاب وتلامذته حول الزهاد والصوفية الأوائل، وأقوال العلماء المعاصرين، وحل إشكال عدم التمييز بين الزهاد والصوفية الأوائل وبين الصوفية المتأخرين، واعتمدتُ في هذا البحث على المنهج الاستقرائي، والمنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، والمنهج النقدي، وأهم نتائج البحث: أن لأئمة الدعوة موقفًا من الزهاد والصوفية الأوائل يتفق مع موقف العلماء المتقدمين، فأقوال الإمام محمد بن عبدالوهاب وتلامذته ومن بعدهم مثل ابن غريب، وابن معمر، وابن غنام، وعبداللطيف آل الشيخ، وأحمد بن عيسى، وكذلك الأمر مع العلماء المعاصرين كالشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، والشيخ عبدالعزيز بن باز، والشيخ محمد ابن صالح العثيمين، والشيخ صالح الفوزان، والشيخ عبدالعزيز الراجحي، فموقفهم جميعاً من الزهاد والصوفية الأوائل يتفق مع موقف العلماء المتقدمين، وجاء وصف الزهاد والصوفية الأوائل عند أئمة الدعوة والعلماء المعاصرين: بأنهم المشايخ المقتدى بهم، وأنهم كانوا على ما عليه الصحابة من الاعتقاد، وأنه لم يكن عندهم بدع وليسوا على معتقد المتأخرين من الصوفية، وأن الصوفية المتقدمين أهل علم وحديث وزهد وورع واستقامة، وتم الاستدلال بأقوالهم، والإنكار على الصوفية المتأخرين انتسابهم للأوائل لانحراف المتأخرين في الاعتقاد، والاستدلال بأقوال الصوفية المتقدمين على تكفير القائلين من الصوفية المتأخرين بالعقائد الغالية، ويسميهم الشيخ ابن إبراهيم بالصوفية السنيين، والشيخ الفوزان والشيخ الراجحي يسمونهم بالصوفية المعتدلين، والصوفية المتأخرون دخلت عليهم عقائد كفرية وضلال وشطحات، فلا يقاس متأخرو الصوفية بالمتقدمين، والتصوف المتأخر الغالب عليه أنه مذهب ضال منحرف.

الكلمات المفتاحية: الزهاد، الصوفية، التصوف السُّني، التصوف المعتدل.

Abstract

This research examines the statements of the Imams of the Da‘wah and contemporary scholars concerning the early ascetics (zuhhād) and early Sufis through systematic collection and analysis. It aims to provide a concise introduction to the early ascetics and Sufis, present the views of the Imams of the Da‘wah especially Imam Muhammad ibn ‘Abd al-Wahhab and his students clarify the positions of later and contemporary scholars, and address the confusion resulting from the failure to distinguish between the early Sufis and later Sufi movements.

The study employs inductive, descriptive, analytical, and critical methodologies. Its findings demonstrate that the Imams of the Da‘wah held a position toward the early ascetics and Sufis that aligns with the approach of earlier Sunni scholars. They affirmed that the early Sufis were exemplary scholars and spiritual leaders who adhered to the creed of the Companions and were free from theological innovations and deviant practices that appeared in later centuries. This position was maintained by subsequent scholars of the Da‘wah and is likewise affirmed by prominent contemporary scholars.

The early Sufis are described as people of knowledge, hadith scholarship, asceticism, piety, and uprightness. In contrast, later Sufis are criticized for adopting doctrinal deviations, exaggerations, and extremist beliefs. The claim of later Sufis to affiliate themselves with the early generations is therefore rejected. Accordingly, the early Sufis are characterized as “Sunni” or “moderate” Sufis, whereas much of later and contemporary Sufism is viewed as a deviant and misguided trend.

Keywords: Ascetics, Sufis, Sunni Sufism, Moderate Sufism.

المقدِّمة

إنّ الحمد لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه ونستهْديه، ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له، ومن يُضْلل فلا هادي له، وأشْهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، صلى الله عليه وعلى آله وسلَّم تسْليماً كثيراً.

أما بعد:

فإن الجزيرة العربية قبل دعوة الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ كانت مليئة بالشرك والبدع والغلو في الأولياء والصالحين، وكانت دعوته هي بالعودة إلى العقيدة الصافية التي كان عليها الإسلام في قرونه المفضلة، وتعتبر دعوته الإصلاحية من أهم وأكبر الدعوات التي كان لها أثرها الكبير في الجزيرة العربية وخارجها في شتى بلدان العالم، وكانت كثير من الدول المحيطة تتبنى التصوف الطُرقي مثل الدولة العثمانية وكذلك في الحجاز وفي مصر وغيرها من البلدان التي حصلت بينها وبين دعوة الشيخ مواجهة مباشرة ومناظرات وردود.

وتأثرت بهذه الدعوة كثير من الدعوات الإصلاحية في بلدان المسلمين، وكان أهل الانحراف في زمنه إما من أصحاب أهل الكلام والمتأثرين بالفلسفة، أو من أصحاب الطُرق الصوفية، وأصحاب هذا الاتجاه الأخير كانوا هم الأبرز في واقع المسلمين، فلم تسلم منطقة نجد من الخرافات الصوفية كالتعلق بالأولياء، والتوسل بالقبور والتعلق بها، والانحراف في باب الكرامات، والاحتفال بالمولد النبوي، وعمل الحجب والعزائم، بل وصل الأمر في بعض الأماكن في نجد الاعتقاد بولاية بعض غلاة

المتصوفة كابن عربي وابن الفارض!، ولم يسلم من ذلك بعض علماء نجد من الوقوع في تلك الانحرافات.

وبالنظر إلى موقف الشيخ محمد بن عبدالوهاب وتلامذته رحمهم الله جميعاً كانوا ينطلقون في موقفهم من هذه الانحرافات من الكتاب والسنة وأقوال علماء أهل السنة، ومن المسائل التي ذكروها أثناء هذه الردود على المنحرفين من الصوفية؛ بيان الموقف من الزهاد والصوفية الأوائل، وقد كان منهجهم في الموقف من تلك الطبقة هو كموقف علماء أهل السنة الذين سبقوهم كالإمام أحمد بن حنبل رحمه الله والإمام ابن تيمية رحمه الله والإمام ابن القيم رحمه الله والإمام الذهبي رحمه الله وغيرهم، فقد كانوا يرون أن تلك الطبقة أهل اتِّباع وليسوا أهل ابتداع وقد أثنوا عليهم واستشهدوا بأقوالهم، وبناء على موقف هؤلاء العلماء كان موقف الشيخ محمد بن عبدالوهاب وتلامذته ومن بعدهم من الزهاد والصوفية الأوائل، ولما كان الموضوع من الموضوعات المهمة والدقيقة والذي حصل بسبب عدم ضبطها الوقوع في اتهام الزهاد الأوائل بما ليس فيهم -كما في بعض الدراسات المعاصرة-؛ و كما جاء في بعض الأسئلة التي وجهت لعلماء المملكة العربية السعودية، ولأجل هذا أحببتُ البحث في هذا الجانب لبيان موقف أئمة الدعوة والعلماء المعاصرين من الزهاد والصوفية الأوائل وكان عنوان البحث: (أقوال أئمة الدعوة والعلماء المعاصرين في الزهاد والصوفية الأوائل جمعاً ودراسة).

❋ أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١-أن الإمام محمد بن عبد الوهاب وأئمة الدعوة لهم أقوال في الزهاد والصوفية الأوائل تحتاج إلى جمع ودراسة، ولم أجد من أفرد هذا الموضوع بالبحث – حسب اطلاعي-.

٢-حصل في بعض البحوث المعاصرة تنزيل موقف الإمام محمد بن عبد الوهاب وأقواله على الصوفية المنحرفين في زمنه وقبله وجَعْلها في الزهاد والصوفية الأوائل وحصل بذلك خلط ونسبة أقوال لا تصح، وحصل ظلم في الأحكام على أعلامٍ مبرئين.

٣-لا زال واقع التصوف المعاصر يُشَكِّل خطورة فأتباع الطُرق الصوفية من أشد المعادين لدعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب، وفي إبراز موقف الشيخ وتلامذته والعلماء المعاصرين من الزهاد والصوفية الأوائل يوضِّح منهج الاعتدال في هذه الدعوة السلفية.

٤-من أهم طرق الردود المعاصرة على التصوف المنحرف والطُرق الصوفية الخرافية المعاصرة؛ الاستشهاد بأقوال الزهاد والصوفية الأوائل وهذا المنهج سار عليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتلامذته والعلماء المعاصرون.

❋ الدراسات السابقة:

١- الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب ومنهجه في مباحث العقيدة المؤلف: آمنة محمد نصير الناشر: دار الشروق- بيروت- لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

(الباب الرابع: التصوف وصلته بالعقيدة)، الفصل الأول: موقفه من التصوف (١٤٩-١٨٦)، وقد ذكرت الباحثة موقف الشيخ من المتصوفة في زمانه ووقوعهم في الشركيات وتعلق بعضهم بغلاة المتصوفة كابن عربي وابن الفارض وذكرت بعض المسائل مع مقارنة أقوال الشيخ بأقوال المتصوفة وهي الكرامة، والتوحيد، والإخلاص، والتوكل، والمحبة، وليس في هذا البحث بيان لموقف الشيخ محمد بن عبد الوهاب من الزهاد والصوفية الأوائل.

٢- منهج الإمام محمد بن عبد الوهاب في مسألة التكفير، د.أحمد بن جزاع ابن محمد الرضيمان، دار الفضيلة، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

في الفصل الثالث: مواقف الإمام محمد بن عبد الوهاب من نزعة التكفير لدى المخالفين ورأيه فيهم، المبحث الثاني: رأيه في الفرق المخالفة، المطلب الخامس: الصوفية، من (ص٣٤٢-٣٥٠) جاء فيه التعريف بالصوفية، وأورد بعض نصوص الشيخ محمد بن عبد الوهاب حول الصوفية الأوائل من (ص٣٤٤-٣٤٥) وأورد مقصود الشيخ وتلخيصه لكلام ابن تيمية، ثم من (ص٣٤٦-٣٥٠) أورد ردود

الشيخ على الصوفية المتأخرين أرباب المنامات والاعتقادات الغالية.

ولا توجد دراسة مستقلة -حسب اطلاعي-استقصت جميع أقوال أئمة الدعوة والعلماء المعاصرين حول الزهاد والصوفية الأوائل.

❁ مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في تحرير وبيان موقف أئمة الدعوة والعلماء المعاصرين من الزهاد والصوفية الأوائل على وجه التحديد، لأن هذه المسألة من المسائل التي حصل فيها لبس وخلط؛ فحينما يعْرِض بعضُ الناقدين للتصوف قولَ أئمة الدعوة والعلماء المعاصرين يذكر ردودهم على المتأخرين من الصوفية أهل الحلول والاتحاد ووحدة الوجود والبدع والخرافات والتعلق بغير الله فيجعلها على جميع الصوفية حتى الأوائل بلا استثناء!، وبعضُ المادحين للتصوف يذكر أقوالَ أئمة الدعوة في الصوفية الأوائل وثناءهم عليهم فيجعلها على التصوف عموماً حتى يشمل المتأخرين من الصوفية بلا استثناء!، وهذا البحث يتعلق بتحرير موقف أئمة الدعوة من الزهاد والصوفية الأوائل فقط، أما الصوفية المتأخرون أهل الانحراف والضلال والبدع والشركيات فقد كُتبت فيهم كتب وبحوث ودراسات وفتاوى كثيرة جداً.

❁ أهداف البحث:

١- تعريف موجز عن المقصود بالزهاد والصوفية الأوائل.

٢- بيان أقوال أئمة الدعوة كالإمام محمد بن عبد الوهاب وتلامذته رحمهم الله حول الزهاد والصوفية الأوائل.

٣- بيان أقوال العلماء المعاصرين كالشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وتلامذته حول الزهاد والصوفية الأوائل.

٤- جمع أقوال أئمة الدعوة والعلماء المعاصرين حول الزهاد والصوفية الأوائل.

٥- حل إشكال عدم التمييز بين الزهاد والصوفية الأوائل وبين الصوفية المتأخرين.

❋ تساؤلات البحث:

١- من هم الزهاد والصوفية الأوائل؟

٢- ماذا قال أئمة الدعوة في الزهاد والصوفية الأوائل؟

٣- هل حكم أئمة الدعوة على التصوف بأنه شيء واحد أم قالوا بالتفصيل؟

٤- ما هي أقوال العلماء المعاصرين في الزهاد والصوفية الأوائل؟

٥- ما الفرق بين الزهاد والصوفية الأوائل وبين الصوفية المتأخرين؟

❋ حدود البحث:

يختص هذا البحث بجمع أقوال الإمام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأئمة الدعوة والعلماء المعاصرين حول الزهاد والصوفية الأوائل في القرنين الثاني والثالث ودراستها وتحليلها، وليس من حدود البحث الصوفية المتأخرون الذين ظهروا في القرون المتأخرة وانحرفوا وابتدعوا في العقائد والعبادات، وليس من حدود الدراسة بعض الصوفية المتقدمين الذين انحرفوا وحكم عليهم العلماء بالبدعة والضلالة.

❋ منهج البحث:

١- أوردتُ أقوال العلماء الصريحة حول الزهاد الأوائل أو التي فيها القول بتقسيم التصوف أو الاستشهاد بأقوال الزهاد والصوفية الأوائل.

٢- تم جمع النصوص حسب ما ذكره العلماء وكما كتبوها فبعضهم لهم نصوص كثيرة وبعضهم لهم أقوال في مواطن يسيرة.

٣- قسمتُ البحث إلى مبحثين وقد ذكرت في المبحث الأول أئمة الدعوة مبتدئًا بالإمام محمد بن عبد الوهاب ومن بعده من تلامذته وأحفاده وتلامذتهم ممن عاصروا الدولة السعودية الأولى والثانية، وفي المبحث الثاني ذكرتُ العلماء المعاصرين في الدولة السعودية الثالثة حرسها الله.

٤- جمعتُ بعضَ أقوال العلماء المعاصرين من خلال شروحات صوتية مفرغة ومن خلال مواقعهم الخاصة.

٥- تم ترتيب أقوال العلماء حسب الترتيب التاريخي.

٦- تجنبتُ التعليق والتعقيب على أقوال العلماء لوضوحها، وقمتُ بالتعقيب فقط على ثناء الشيخ ابن غريب على البسطامي للحاجة إلى ذلك.

خطة البحث:

وتحتوي على تمهيد ومبحثين:

تمهيد، وفيه تعريف موجز بالزهاد والصوفية الأوائل

المبحث الأول: أقوال أئمة الدعوة حول الزهاد والصوفية الأوائل، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: أقوال الإمام محمد بن عبد الوهاب

المطلب الثاني: أقوال الشيخ محمد بن علي بن غريب

المطلب الثالث: أقوال الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر

المطلب الرابع: أقوال الشيخ حسين بن غنام

المطلب الخامس: أقوال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ

المطلب السادس: أقوال الشيخ أحمد بن عيسى

المبحث الثاني: أقوال العلماء المعاصرين حول الزهاد والصوفية الأوائل، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: أقوال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ

المطلب الثاني: أقوال الشيخ عبد العزيز ابن باز

المطلب الثالث: أقوال الشيخ محمد بن صالح العثيمين

المطلب الرابع: أقوال الشيخ صالح الفوزان

المطلب الخامس: أقوال الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات

فهرس المصادر والمراجع.

تمهيد

الزهاد والصوفية الأوائل هم الذين سلكوا طريق الزهد والعبادة في حياتهم، وبعضهم يوصف بالزاهد أو العابد، ثم لما ظهر اسم التصوف صار يطلق عليهم اسم الصوفي بمعنى الزاهد أو العابد(١)، فالزهاد والصوفية الأوائل على سبيل المثال لا الحصر: إبراهيم بن أدهم (ت١٦١هـ)، وداود الطائي(ت١٦٥هـ)، ومحمد بن النضر الحارثي (ت١٥٠ وقيل١٨٠هـ)، وسليمان الخواص (...)، والفضيل بن عياض (ت١٨٧هـ)، وشقيق البلخي (ت١٩٤هـ)، ويوسف بن أسباط (ت١٩٥هـ)، ومعروف الكرخي (ت٢٠٠هـ)، وحذيفة المرعشي (ت٢٠٧هـ)، وبشر الحافي (ت٢٢٧هـ)، وأبو سليمان الداراني (ت٢١٥هـ)، وأحمد بن أبي الحواري (ت٢٣٠هـ)، وأبو حمزة البغدادي (ت٢٦٩هـ)، وسهل التستري (ت٢٨٣هـ)، وعمرو بن عثمان المكي (ت٢٩٧هـ)، والجنيد (ت٢٩٨هـ)، وغيرهم.

فهؤلاء وغيرهم من الزهاد والصوفية الأوائل كان علماء أهل السنة والجماعة يثنون عليهم ويصفونهم بسلامة الاعتقاد وحسن التمسك بالكتاب والسنة، وقد ورد الثناء عليهم أو على جمع منهم عن جماعة من أهل السنة والجماعة كالأوزاعي (ت١٥٧هـ) فقد أثنى على إبراهيم بن أدهم(٢)، وأثنى عليه كذلك سفيان الثوري

(١) انظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، "الرد على الشاذلي في حزبيه وما صنفه في آداب الطريق". تحقيق: علي بن محمد العمران، (ط٣، الرياض/بيروت: دار عطاءات العلم، دار ابن حزم، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م)، ١: ١٢٤، و"مجموع الفتاوى". ١١: ٢١، و" الصفدية". ١: ٢٧٠.

(٢) انظر: عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم، "الجرح والتعديل". (ط١، حيدر آباد الدكن: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٢٧١ هـ - ١٩٥٢م)، ١: ٢٠٦، عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا، "العزلة والانفراد". المحقق: مسعد السعدني، (القاهرة: مكتبة الفرقان)، =

(ت١٦١هـ)(١)، وأثنى المعافى بن عمران (ت١٨٥هـ) على جماعة من الزهاد الأوائل فقال: «كان عشرة ممن مضى من أهل الحلم ينظرون في الحلال النظر الشديد، لا يُدخلون بطونهم إلا ما يعرفون من الحلال، وإلا استفُّوا التراب، ثم عد بشرُ إبراهيمَ بن أدهم وسليمانَ الخواص، وعلي بن الفضيل، ويمان أبا معاوية الأسود، ويوسف بن أسباط، ووهيب بن الورد، وداود الطائي، وحذيفة المرعشي»(٢).

ويرى أهل السنة أن هؤلاء الزهاد الأوائل ممن يقتدى بهم وإلى ذلك ذهب ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ)(٣)، وقد كان علماء أهل السنة يفرِّقون بين أهل الاستقامة وأهل

=

ص:٣٣، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء". (مصر: مطبعة السعادة، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م)، ٧: ٣٨٢، ٨: ٢٧٦، محمد بن أحمد الذهبي، "سير أعلام النبلاء". تحقيق: شعيب الأرناؤوط، (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م)، ٨: ١٧٩.

(١) انظر: علي بن الحسن ابن عساكر، "تاريخ مدينة دمشق". تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م)، ٦: ٢٨٩، الذهبي، "سير أعلام النبلاء". ٧: ٣٩٠، يوسف بن عبد الرحمن المزي، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال". تحقيق: بشار عواد، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠ - ١٤١٣ هـ)، ٢: ٣٢.

(٢) أحمد بن محمد المروذي، "الورع". المحقق: سمير الزهيري، (ط١، الرياض: دار الصميعي، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م). ص١٤، أبو نعيم، "حلية الأولياء". ٨: ٢٧١، وانظر: إسماعيل بن محمد الأصبهاني، "سير السلف الصالحين". تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، (الرياض: دار الراية). ٣: ١٠١٠، أحمد بن الحسين البيهقي، "شعب الإيمان". تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م)، ٧: ٥٠٨.

(٣) انظر: عبد الله بن مسلم ابن قتيبة، "تأويل مختلف الحديث"، (ط٢، المكتب الإسلامي/ مؤسسة الإشراق، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م)، ص٦٥-٦٦، وانظر: عبد الله بن مسلم ابن

=

الانحراف، كما ورد عن أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين (ت٣٨٥هـ) قال:«وما كان المتقدمون في التصوف إلا رؤوساً في القرآن والفقه والحديث والتفسير ولكن هؤلاء أحبوا البطالة(١)»(٢).

وقال أبو عبدالله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ): «فمن وُفّق لاستعمال هذا الوصف من متصوفة زماننا فطوباه، فهو المقفِّي لهدي من تقدمه، والصوفية: طائفة من طوائف المسلمين، فمنهم أخيار، ومنهم أشرار، لا كما يتوهمه رعاع الناس وعوامهم»(٣).

ويقول ابن الجوزي: «ولقد كان أوائل الصوفية ينظرون في حصول الأموال من أي وجه ويفتشون عَنْ مطاعمهم وسئل أحمد بْن حنبل عَنْ السري السقطي فقَالَ الشيخ المعروف بطيب المطعم وقال السري صحبت جماعة إِلَى الغزو فاكترينا داراً فنصبتُ فيها تنوراً فتورعوا أن يأكلوا من خبز ذلك التنور، فأما من يرى مَا قد تجدد من صوفية زماننا من كونهم لا يبالون من أين أخذوا فإنه يعجب»(٤).

=

قتيبة، "عيون الأخبار". (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ)، ٢: ٣٨٨.

(١) البطالة: يقول الخليل الفراهيدي: «والتَّبطُّلُ: فِعْلُ البَطالة، وهو اتّباعُ اللهو والجَهالة»، الخليل بن أحمد الفراهيدي، "كتاب العين". المحقق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، (د.ت: دار ومكتبة الهلال)، ٧: ٤٣١.

(٢) انظر: عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، "تلبيس إبليس". (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)، ص٢٨٦.

(٣) محمد بن عبد الله الحاكم، "المستدرك على الصحيحين". المحقق: الفريق العلمي لمكتب خدمة السنة، (ط١، دمشق: دار المنهاج القويم، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م)، ٥: ٣٨٨-٣٩٠.

(٤) ابن الجوزي، "تلبيس إبليس". ص١٦٦، وانظر نفس الكتاب: ص١٥١. و"صيد الخاطر". ص٤٢٥، ومهم الاطلاع على قول ابن رجب حول نقد ابن الجوزي للمتصوفة المتأخرين وقلة

=

هذه نماذج وأمثلة يسيرة من أقوال علماء أهل السنة في التفريق بين الزهاد والصوفية الأوائل وبين المتأخرين، وإلا فهناك نصوص كثيرة لابن تيمية وابن القيم والذهبي والشاطبي وغيرهم والمقام لا يتسع لإيرادها وإنما المقصود من ذكر ما سبق؛ ليكون مدخلاً للبحث ويكون القارئ على دراية بمذهب أهل السنة المتقدمين في هذه القضية وسيجد أن علماء أئمة الدعوة والعلماء المعاصرين قد ساروا على هذا المنهج.

المبحث الأول: أقوال أئمة الدعوة حول الزهاد والصوفية الأوائل

المطلب الأول: أقوال الإمام محمد بن عبدالوهاب

يتضح موقف الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب (ت١٢٠٦هـ)(١) رحمه الله من

= من يميز بين المتصوفة المتقدمين والمتأخرين. انظر: عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب، "الذيل على طبقات الحنابلة". المحقق: عبد الرحمن العثيمين، (ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م)، ٢: ١٩٨، وانظر: علي بن صالح المقوشي، "موقف الإمام ابن الجوزي من الصوفية من خلال كتابه تلبيس إبليس". (مكة: رسالة ماجستير، قسم العقيدة، جامعة أم القرى، ١٤١٤هـ)، ص٢٧٠ وما بعدها.

(١) هو الإمام المجدد محمد ابن الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ سليمان التميمي النجدي الحنبلي(ولد بالعيينة سنة ١١١٥هـ-وتوفي بالدرعية سنة ١٢٠٦هـ)، طلب العلم على والده، ورحل إلى الحجاز وقرأ على الشيخ عبدالله بن إبراهيم بن سيف النجدي، والشيخ محمد حياة السندي، ورحل إلى البصرة ولازم الشيخ محمد المجموعي، وبدأ دعوته إلى التوحيد ونبذ الشرك في البصرة ثم رجع إلى نجد، وبدأ دعوته وقد ساعده وناصره أمير الدرعية الإمام محمد بن سعود فانتشر التوحيد في نجد وما حولها، من كتب الشيخ: كتاب التوحيد، وكتاب كشف الشبهات، ومسائل الجاهلية، آداب المشي إلى الصلاة. انظر: حسين بن أبي بكر، "تاريخ ابن غنام روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام". (ط١، الرياض: دار الثلوثية، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م)، ١: ٢٠٨، وعبد الرحمن آل الشيخ، عبد الرحمن =

الزهاد والصوفية الأوائل بما يلي:

١-يرى الإمام محمد بن عبد الوهاب أن اتباع العقيدة الصحيحة هي في الطريقة السلفية كاعتقاد الأئمة الأربعة واعتقاد الزهاد الأوائل فقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «والصواب في ذلك: القطع بالطريقة السلفية، وهي: اعتقاد الشافعي، ومالك، والثوري، والأوزاعي، وابن المبارك، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وهي: اعتقاد المشايخ المقتدى بهم، كالفضيل بن عياض، وأبي سليمان الداراني، وسهل بن عبد الله التستري، وغيرهم؛ فإنه ليس بين هؤلاء الأئمة نزاع في أصول الدين، وكذلك أبو حنيفة رَحِمَهُ اللَّهُ. واعتقاد هؤلاء، هو ما كان عليه الصحابة والتابعون لهم بإحسان، وهو: ما نطق به الكتاب والسنة، في التوحيد، والقدر، وغير ذلك»(١).

٢- يرى الإمام محمد بن عبد الوهاب أن الهدى الذي جاء به النبي ﷺ يجمع بين العلم النافع والعبادة وطلب الآخرة، فالأول يمثله الفقهاء والثاني الصوفية(أي العُباد)، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «اعلم – أرشدك الله –: أن الله بعث محمدًا ﷺ بالهدى الذي هو: العلم النافع، ودين الحق الذي هو: العمل الصالح؛ إذا كان من ينتسب إلى الدين: منهم من يتعانى بالعلم والفقه ويقول به كالفقهاء، ومنهم من يتعانى العبادة وطلب الآخرة كالصوفية، فبعث الله نبيه بهذا الدين الجامع للنوعين»(٢)، ومقصود

=

بن عبد اللطيف، "مشاهير علماء نجد وغيرهم". (ط١، الرياض: دار اليمامة، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م)، ص:١٦، وصالح بن عبد العزيز العثيمين، "تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة". المحقق: بكر أبو زيد، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)، ٣: ١٦٤٢.

(١) "الدرر السنية في الأجوبة النجدية". المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (ط٦، الرياض: ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ٣: ٤٩.

(٢) محمد بن عبد الوهاب، "فتاوى ومسائل". المحقق: صالح الأطرم، ومحمد الدويش، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود)، ص:٣١.

الإمام بالصوفية هنا الصوفية الأوائل الذين عُرفوا بالعبادة وطلب الآخرة.

٣- يرى الإمام محمد بن عبدالوهاب عدم إنكار التصوف بالكلية إذا كان المقصود المعنى الصحيح الموافق للشرع كالزهد وإصلاح الباطن:«ولا ننكر الطريقة الصوفية، وتنْزيه الباطن من رذائل المعاصي المتعلقة بالقلب والجوارح، مهما استقام صاحبها على القانون الشرعي، والمنهج القويم المرعي، إلا أنا لا نتكلف له تأويلات في كلامه، ولا في أفعاله، ولا نعول، ونستعين، ونستنصر، ونتوكل في جميع أمورنا إلا على الله تعالى»(١)، وفي هذا النص يتضح أن الإمام لا يمانع في استعمال مصطلح التصوف إذا كان يُقصد به المعنى الصحيح الموافق للكتاب والسنة والاستقامة على الشرع والبعد عن الشرك بالله.

٤- لخص الإمام محمد بن عبد الوهاب بعض نصوص ابن تيمية وفيها ثناء على بعض أقوال الصوفية الأوائل حول الاهتمام بالعلم: «ولهذا كان مشايخ الصوفية العارفون يوصون كثيراً بمتابعة العلم، قال بعضهم: "ما ترك أحد شيئاً من السنة إلا لكِبر في نفسه"، وهو كما قال، فإنه إذا لم يكن متبعاً لما جاء به الرسول كان متبعاً لهواه بغير هدى من الله، وهذا عيش النفس، وهو من الكبر، فإنه شعبة من قول الذين قالوا: لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله»(٢).

---

(١) "الدرر السنية في الأجوبة النجدية". ١: ٢٤١.

(٢) محمد بن عبد الوهاب، "مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية". (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ج١٢)، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود)، ص:١٢٤، وانظر: أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، "منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية". تحقيق: محمد رشاد سالم، (ط١، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، ٥: ٣٣٢.

المطلب الثاني: أقوال الشيخ محمد بن علي بن غريب

يتضح موقف الشيخ محمد بن علي بن غريب (ت١٢٠٩هـ)(١) رَحِمَهُ ٱللَّهُ بما يلي:

١-استشهد الشيخ ابن غريب بأقوال الزهاد والصوفية الأوائل حول التمسك بالكتاب والسنة، يقول: «واتهام السادات الأولياء من الصحابة ﷺ لآرائهم كثير مشهور، وهم أبر الأمة للدين قلوباً، وأعمقها فيه علماً، وأبعدها عن الشيطان، وكانوا أتبع الأمة للسنة وأشهدهم اتهاماً لآرائهم، وهؤلاء المدعون ضد ذلك كله، ومن شروطها عدم ادعائها عن نفسه أو عن الله.

قال الجنيد: "قال أبو سليمان الداراني: ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم أياماً فلا أقبلها إلا بشاهدين عدلين من الكتاب والسنة".

وقال أبو يزيد البسطامي(٢) رضي الله عنه: "لو نظرتم إلى رجل أعطي من الكرامات

(١) محمد بن علي بن غريب(...-١٢٠٩هـ): من سنجارة من قبيلة شمر، من كبار تلاميذ الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتزوج ابنته، وزميل لأبنائه، من تلامذته سليمان بن عبد الله بن محمد ابن عبد الوهاب، وعبد العزيز بن حمد بن مشرف، وعبدالعزيز بن حمد بن معمر، من كتبه المطبوعة: التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق، انظر: محمد بن عبد الله ابن حميد، "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة". عبد الرحمن العثيمين، تحقيق: بكر أبو زيد، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م)، ٢: ٦٩٠، وصالح العثيمين، "تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة". ٣: ١٦٥١، وعبد الله بن عبد الرحمن البسام، "علماء نجد خلال ثمانية قرون". (ط٢، الرياض: دار العاصمة، ١٤١٩هـ)، ٦: ٣١٢-٣١٦.

(٢) البسطامي: أيو يزيد طيفور بن عيسى بن سروشان كان جده مجوسياً ثم أسلم، من أهل بسطام، توفي (٢٦١هـ). انظر: محمد بن الحسين السلمي، "طبقات الصوفية". المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م)، ص:٦٧، عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، "صفة الصفوة". المحقق: أحمد بن علي، (القاهرة: =

حتى تربع في الهواء، فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي وحفظ الحدود".

وقال أيضاً: "من ترك قراءة القرآن، ولزوم الجماعة وحضور الجنائز، وعيادة المرضى، وادعى بهذا الشأن فهو مبتدع".

وقال السري السقطي: "من ادعى باطن علم ينقضه ظاهر حكم فهو غالط".

وقال الجنيد: "مذهبنا مقيد بالأصول: الكتاب والسنة، فمن لم يحفظ الكتاب، ويكتب الحديث، ويتفقه ويعمل لا يقتدي به"...»(١).

٢-استشهد ابن غريب بقول الجنيد حول الإخلاص، يقول:«وما يذكر عن بعض الشيوخ أنه جعل الخوف والرجاء من مقامات العامة، فالمراد به أن المقربين يلاحظون بعبادتهم وجه الله؛ فيقصدون رضاء الله، والتلذذ بالنظر إليه، كما قال الجنيد: فهم يرجون حصول هذا المقصود المطلوب ويخافون حرمانه فلم يخلوا عن الخوف والرجاء؛ لكن مرجوهم ومخوفهم بحسب مطلوبهم»(٢).

يتضح مما تقدم استشهاد ابن غريب رَحِمَهُ ٱللَّهُ بأقوال الصوفية الأوائل كالجنيد والبسطامي والسري السقطي وغيرهم حول التمسك بالسنة وذم البدعة، ويذم

=

دار الحديث، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ٢: ٣٠٤، ابن خلكان، "وفيات الأعيان". ٢: ٥٣١، الذهبي، "سير أعلام النبلاء". ١٣: ٨٦، ="ميزان الاعتدال". ٢: ٣٤٦، وابن حجر، "لسان الميزان". ٣: ٢١٤، سيأتي التعليق على ثناء ابن غريب على البسطامي في نهاية المطلب.

(١) محمد بن علي ابن غريب، "التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب". تحقيق: أمين السعدي، وعارف السحيمي، (ط١، الرياض: دار التوحيد، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م)، ٢: ٥٤٠-٥٤٣.

(٢) المرجع السابق. ٢: ٨٢٣-٨٢٤.

الصوفية المتأخرين الذين انحرفوا وابتدعوا، واستشهد ابن غريب بقول للجنيد حول الإخلاص.

وهنا تعقيب حول ثناء الشيخ ابن غريب رحمه الله على البسطامي، فقد نُقِلَت عن البسطامي أقوال ظاهرها الإلحاد، وقد تناول العلماء هذه الأقوال بالنقد لكنهم اختلفوا في الحكم على البسطامي، فابن الجوزي أورده في كتابه "صفة الصفوة" وأورد كثيراً من أقواله وترجم له في "المنتظم"، وأما في "تلبيس إبليس" فقد انتقده في عدة مواطن[١]، وأورد قول البسطامي في التمسك بالكتاب والسنة[٢]، وأورد بعض أقواله وأحواله المخالفة للكتاب والسنة وانتقدها[٣]، وقد نقل ابن الجوزي بعض أقوال البسطامي في كتبه الأخرى ككتاب "صيد الخاطر" وغيره واستشهد بها[٤].

أما ابن تيمية رحمه الله فقد ذكر في مواطن عدم صحة ما ينقل عن البسطامي من أقوال غالية وأنها مكذوبة عليه[٥]، وفي مواطن يعذره بسبب زوال العقل[٦]، وفي

(١) إنكار أهل بسطام على البسطامي أن له معراجاً كمعراج النبي ﷺ، "تلبيس إبليس". ص:١٥٠، وتحقير البسطامي لأمر نار جهنم، "تلبيس إبليس". ص: ٣٠٢، ٣٠٥.

(٢) انظر: استشهاد ابن الجوزي بقول البسطامي في التمسك بالكتاب والسنة: "تلبيس إبليس". ص١٥١، وانظر: المقوشي، "موقف الإمام ابن الجوزي من الصوفية من خلال كتابه تلبيس إبليس". ص: ٥٠٤.

(٣) انتقاد ابن الجوزي لامتناع البسطامي عن شرب الماء سنة، "صيد الخاطر". ص: ٤٣.

(٤) انظر: بكاء أبي يزيد البسطامي عند الموت، ابن الجوزي، "بحر الدموع". ص: ٢٨.

(٥) انظر: ابن تيمية، "الرد على الشاذلي في حزبيه وما صنفه في آداب الطريق". ١: ٢٢٦، و"مجموع الفتاوى". ١٣: ٢٥٧.

(٦) انظر: ابن تيمية، "منهاج السنة النبوية". ٥: ٣٥٧، و"الرد على الشاذلي في حزبيه وما صنفه في آداب الطريق". ١: ١٥١، و"مجموع الفتاوى". ٢: ٤٦١.

مواطن يستشهد بأقواله؛ فقد استشهد بقول البسطامي في التمسك بالكتاب والسنة، قال: «ولهذا قال أهل العلم والدين – كأبي يزيد البسطامي وغيره –: لو رأيتم الرجل يطير في الهواء أو يمشي على الماء فلا تغتروا به حتى تنظروا وقوفه عند الأمر والنهي»(١)، واستشهد به في باب الاستغاثة فقال: «ومن هذا الباب قول أبي يزيد البسطامي: استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة الغريق بالغريق»(٢)، واستشهد بقوله في التمسك بالعلم(٣).

وأما الذهبي فيثني على البسطامي في مواطن وينتقده في مواطن أخرى، يقول الذهبي عن البسطامي: «وقد نقلوا عن أبي يزيد أشياء الشأن في صحتها عنه، منها: سبحاني. وما في الجبة إلا الله. ما النار لاستندن إليها غداً، وأقول: اجعلني لأهلها فداء، أو لأبلغنها. ما الجنة لعبة صبيان، هب لي هؤلاء اليهود، ما هؤلاء حتى تعذبهم؟ ومن الناس من يصحح هذا عنه ويقول: قاله في حال سكره»، ويقول: «وأبو يزيد من أهل الفَرْق(٤) فمُسلّم حاله له، والله يتولى السرائر، ونتبرأ إلى الله من كل من

---

(١) ابن تيمية، "مجموع الفتاوى". ١١: ٦٦٦، وانظر: "مجموع الفتاوى". ١: ٨٣، و١١: ٤٦٦، و"الرد على المنطقيين". ص: ٥١٥.

(٢) أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، "الاستغاثة في الرد على البكري". تحقيق: د. عبد الله بن دجين السهلي (ط١، الرياض: دار المنهاج، ١٤٢٦ هـ)، ص٢٠٢-٢٠٣، وانظر: "مجموع الفتاوى". ١: ١١٢، ٣٣٠.

(٣) انظر: ابن تيمية. "الاستقامة"، ١: ٢٥١.

(٤) الفَرْق: يقول ابن القيم:«وأمّا الفرقُ الإسلاميُّ، فهو الفرقُ بين ما شرعه الله وأمَر به وأحبّه ورضيه، وبين ما نهى عنه وكرهه ومقَت فاعله. وهذا الفرقُ من لم يكن من أهله لم يشَمَّ رائحةَ الإسلام البتّة». محمد بن أبي بكر ابن القيم، "مدارج السالكين في منازل السائرين". مجموعة محققين، (ط٢، الرياض-بيروت: دار عطاءات العلم، دار ابن حزم، ، ١٤٤١ هـ - =

تعمد مخالفة الكتاب والسنة»(١)، ويقول:«وله هكذا نكت مليحة، وجاء عنه أشياء مشكلة لا مساغ لها، الشأن في ثبوتها عنه، أو أنه قالها في حال الدهشة والسُكْر، والغيبة والمحو، فيطوى، ولا يحتج بها، إذ ظاهرها إلحاد، مثل: سبحاني، وما في الجبة إلا الله»(٢). ويقول: «فنعوذ بالله من الإشارات الحلاجية، والشطحات البسطامية، وتصوف الاتحادية، فواحزناه على غربة الإسلام والسنة»(٣).

ويقول الدكتور علي المقوشي معلقاً على منهج ابن الجوزي في تعامله مع أصناف المتصوفة: «فهو يتشدد مع من يحاول أن يجعل لتلك المخالفات منهجاً ويؤصّلها لتكون طريقاً وسيرةً يقتدى بها. أما الأَعمال الفردية فإنه قد لا يتشدد مع أصحابها كل هذا التشدد. وهو شبيهٌ بموقف بعض العلماء الذين كانوا يعتذرون للبسطامي عن شطحاته ويأخذون الحلاج بها. على اعتبار أن ذلك من البسطامي كان شفويًا في حال سكر وغيبة. أَما الحلاج فقد كتب ذلك ودوّنه ولا يكون ذلك إلا في حال صحو تام»(٤).

يتضح مما تقدم أن منهج العلماء مع البسطامي كابن الجوزي وابن تيمية والذهبي وغيرهم اجتماع الثناء والنقد معاً وهو الأولى والأسلم حتى لا يحصل لبعض المسلمين الافتتان بالبسطامي، والشيخ ابن غريب رَحِمَهُ ٱللَّهُ لم أجد له نقداً للبسطامي؛ ولكن الذي يظهر لي أنه يسير على منهج العلماء الذين سبقوه، والله أعلم.

=

٢٠١٩م)، ٤: ٥٣٣.

(١) الذهبي، "ميزان الاعتدال". ٢: ٣٤٦-٣٤٧.

(٢) الذهبي، "سير أعلام النبلاء". ١٣: ٨٨.

(٣) المرجع السابق. ١٣: ٤٤٢.

(٤) علي المقوشي، "موقف الإمام ابن الجوزي من الصوفية من خلال كتابه تلبيس إبليس". ص: ٢٧٩-٢٨٠.

المطلب الثالث: أقوال الشيخ حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر

يتضح موقف الشيخ حمد بن ناصر بن معمر (ت١٢٢٥هـ)(١) رَحِمَهُ اللَّهُ بما يلي:

في جواب له على سؤال وَرَدَه حول عقيدتهم في آيات الصفات، والأحاديث الواردة؛ أورد مذهب السلف وأورد أسماء علماء الإسلام ومعهم أسماء بعض الزهاد والصوفية الأوائل، قال: «فمذهبنا مذهب السلف: إثبات بلا تشبيه، وتنزيه بلا تعطيل، وهو مذهب أئمة الإسلام، كمالك، والشافعي، والثوري، والأوزاعي، وابن المبارك، والإمام أحمد، وإسحاق بن راهويه، وهو اعتقاد المشايخ المقتدى بهم، كالفضيل بن عياض، وأبي سليمان الداراني، وسهل بن عبد الله التستري، وغيرهم، فإنه ليس بين هؤلاء الأئمة نزاع في أصول الدين، وكذلك أبو حنيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فإن الاعتقاد الثابت عنه موافق لاعتقاد هؤلاء، وهو الذي نطق به الكتاب والسنة، قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ: لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله ﷺ لا يتجاوز القرآن، والحديث، وهكذا مذهب سائرهم، كما سننقل عباراتهم بألفاظها إن شاء الله تعالى.

ومذهب شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى، هو ما ذهب إليه هؤلاء الأئمة المذكورون، فإنه يصف الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله ﷺ، ولا يتجاوز القرآن والحديث، ويتبع في ذلك سبيل السلف الماضين، الذين هم أعلم هذه الأمة بهذا الشأن، نفيا وإثباتا، وهم أشد تعظيما لله، وتنزيها له، عما لا يليق بجلاله»(٢).

(١) حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر(١١٦٠-١٢٢٥هـ): من بني تميم، ولد زمن إمارة جده على العيينة، من شيوخه: الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ حمد بن مانع، والشيخ محمد بن علي بن غريب والشيخ حسين بن غنام. انظر: عبدالله البسام، "علماء نجد خلال ثمانية قرون". ٦: ٣١٢-٣١٦.

(٢) حمد بن ناصر ابن معمر، "التحفة المدنية في العقيدة السلفية". المحقق: عبد السلام بن برجس =

المطلب الرابع: أقوال الشيخ حسين بن غنام

يتضح موقف الشيخ حسين بن غنام (ت ١٢٢٥هـ)(١) رحمه الله بما يلي:

يثني على الصوفية الأوائل ويسميهم "الصوفية الأماثل"، وينكر على الصوفية المتأخرين انتسابهم للأوائل لانحراف المتأخرين في الاعتقاد، ويبرئ الجنيد من اعتقاد المتأخرين من الصوفية وما دخل فيهم من بدع شركية، يقول:«هذه أشعار الصوفية الأماثل، ونسبوا أنفسهم إلى أولئك الزهاد الأفاضل، وقد جعلوا ذلك الشعار حبايل إلى أكل أموال الناس بالباطل، والكل منهم محتال عليها وخاتل، أيحسبون أن الله تعالى عن صنيعهم غافل، أو ليس بمحاسب لهم ومسائل؟ ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [الزُّخرُف:٨٠]، ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ﴾ [إبراهيم:٤٢]، وحكموا لأنفسهم، وقضوا بأنهم وردوا عين الشريعة فارتووا، وزعموا أنهم شربوا من سلسالها سلسبيلاً، ولا يصدعون فيها ويصدون عنها سبيلاً، وادعوا أنهم أهل الشوق والذوق، وأصحاب الطريقة والحقيقة، صدقوا هم

=

آل عبد الكريم، (ط١، الرياض: دار العاصمة، ١٤١٣هـ)، ص: ٢٤-٢٥، و"الدرر السنية في الأجوبة النجدية". ٣: ٥٣-٥٥.

(١) حسين بن أبي بكر آل غنام التميمي الأحسائي المالكي: من قبيلة بني تميم نجدي الأصل سكن الأحساء، درس كتب المالكية على شيوخه في الأحساء فصار مالكي المذهب، ثم انتقل إلى الدرعية ودرس على الشيخ محمد بن عبدالوهاب، من تلامذته: ناصر بن حمد بن معمر، وعبدالعزيز بن ناصر بن معمر، وسليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، ومن كتبه: "روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام" وهو في سيرة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وكتاب: "العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين"، انظر: عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، "مشاهير علماء نجد وغيرهم". ص:١٤٧، وعبدالله البسام، "علماء نجد خلال ثمانية قرون". ٢: ٥٦.

أهل الشوق ولكن إلى الطريقة السامرية، الزائغة المنهاج، وهم أهل الذوق في الحقيقة، ولكن من ملحها الأجاج.

فقد ذكر القرطبي في تفسيره رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى وغيره من المفسرين أن أول من أحدث هذا وجعله عبادة "عباد العجل أصحاب السامري" فصار شريعة منقادة.

قلت: والعلماء بالله ولله تعالى لمثل هذه البدع الشركية منكرون، وأبو القاسم الجنيد، شيخ الطريقة وأمثاله من أقذار هذا الرجس مبرؤون، ويبالغون في الإنكار على من خالف الكتاب والسنة ويغضبون»(١).

المطلب الخامس: أقوال الشيخ عبد اللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ

يتضح موقف الشيخ عبد اللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ (ت ١٢٩٣هـ)(٢) رَحِمَهُ اللَّهُ من الصوفية الأوائل بما يلي:

١-يثني على الجنيد ويستشهد بقول الجنيد حول التمسك بالكتاب والسنة:

---

(١) حسين بن أبي بكر ابن غنام، "العقد الثمين في شرح أحاديث أصول الدين". (ط١، الرياض، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م)، ص:١٢٠-١٢١.

(٢) عبد اللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب(١٢٢٥-١٢٩٣هـ): ولد بالدرعية ونشأ بها، ولكن بعد هجوم إبراهيم باشا على الدرعية انتقل مع والده إلى مصر سنة ١٢٣٣هـ وطلب العلم على والده وعمه عبدالله وعلى شيوخ الأزهر، رجع إلى الدرعية سنة ١٢٦٤هـ، من مؤلفاته: "منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس"، و"مصباح الظلام في الرد على من كذب الشيخ الإمام ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان والإسلام"، و"البراهين الإسلامية في رد الشبهة الفارسية"، و "عيون الرسائل والأجوبة على المسائل"، و"مجموعة الرسائل والمسائل النجدية". انظر: عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ، "مشاهير علماء نجد وغيرهم". ص:٧٠، وعبدالله البسام، "علماء نجد خلال ثمانية قرون". ١: ٢٠٢.

«وقال الجنيد: "الطرق كلها مسدودة على الخلق إلا من اقتفى آثار الرسول ﷺ، ومن لم يحفظ القرآن ويكتب الحديث، لا يقتدى به في هذا الأمر؛ لأن علمنا مقيد بالكتاب والسنة" وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا»(١)، ويقول:«ولا يقول مسلم بذم علماء العراق لما ورد فيها، وأكابر أهل الحديث وفقهاء الأمة وأهل الجرح والتعديل أكثرهم من أهل العراق، وإمام السنَّة أحمد بن حنبل، وشيخ الطريقة الجنيد بن محمد،..»(٢)، ويقول:«ومن المعلوم من الدين بالضرورة أن من يأخذ عن الأنبياء المعصومين، وعن رسل الله المبلغين أفضل وأكمل ممن يأخذ عن سره ووارده، بل هذه الواردات كلهما موقوفة ومردودة إلا بشاهد عدل عن النبي ﷺ يشهد لها بالصحة وأنها حق يؤخذ به، وقد قال شيخ الطريق الجنيد بن محمد: "إنّه لتقع في قلبي النكتة من نكت القوم، فلا أقبلها إلا بشاهدي عدل من الكتاب والسنة".

وغالب هذه الواردات التي تخالف الشرعيات ويشير إليها أهل التصوف والتعبدات إنما هي من وحي الشياطين لا عن ربّ العالمين»(٣).

٢-يثني على الجنيد في رده على بعض المتصوفة الذين يخالفون الشرع،

---

(١) عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ، "عيون الرسائل والأجوبة على المسائل". المحقق: حسين محمد بوا، (ط١، الرياض: مكتبة الرشد)، ص:٧٤٩.

(٢) عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ، "مصباح الظلام في الرد على من كذب الشيخ الإمام ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان والإسلام". المحقق: عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، (ط١، السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)، ٢: ٣٦٧-٣٦٨.

(٣) عبداللطيف آل الشيخ، عبد اللطيف بن عبد الرحمن، "منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس". (ط٢، الرياض: دار الهداية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، ص:٣١.

يقول:«فإذا سمعت دعاء أو مناجاة مكروهة في الشرع قد قضيت حاجة صاحبها فكثيراً ما يكون من هذا الباب؛ ولهذا كان الأئمة العلماء بشريعة الله يكرهون هذا من أصحابهم، وإن وجد أصحابهم أثره كما يحكى عن سمنون المحب[(١)]، قال: وقع في قلبي شيء من هذه الآيات، فجئت إلى دجلة فقلت: وعزتك لا أذهب حتى يخرج لي حوت، وخرج حوت عظيم أو كما قال فبلغ ذلك الجنيد فقال: كنت أحب أن تخرج إليه حية فتقتله»[(٢)].

٣-يستشهد بقول البسطامي في الاستغاثة، يقول:«ومن هذا الباب قول أبي يزيد البسطامي: "استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة الغريق بالغريق"، وقال الشيخ أبو عبد الله القرشي: "استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة المسجون بالمسجون"»[(٣)].

المطلب السادس: أقوال الشيخ أحمد بن عيسى

رد الشيخ أحمد بن عيسى(ت١٣٢٩هـ)[(٤)] رحمه الله على ادعاء مشايخ الضلال

(١) سمنون بن حمزة المحب(ت٢٩٨هـ).

(٢) عبداللطيف آل الشيخ، "منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس". ص: ١٥٦.

(٣) عبداللطيف آل الشيخ، "منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس". ص: ١٣٢، تقدم معنا التعليق على استشهاد ابن غريب بقول البسطامي في نهاية المطلب الثاني من هذا البحث، فليراجع.

(٤) أحمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حمد بن عبد الله بن عيسى(١٢٥٣-١٣٢٩هـ): من بني زيد من قضاعة، ولد بشقراء، وأخذ العلم عن والده وعن الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب وابنه عبداللطيف ونعمان الألوسي، وفي مكة درس على علماء المسجد الحرام، وكان يمارس تجارة الأقمشة، وطلب من أمير مكة "عون الرفيق" هدم القباب فهدمها عدا قبة قبر خديجة رضي الله عنها، والقبر المنسوب إلى حواء في جدة، خشية من الفتنة، وكذلك =

من الصوفية المتأخرين وانتسابهم للسلف وللزهاد والصوفية الأوائل: «ويوهمون الْجُهَّال أَنهم مَشَايِخ الإسلام وأئمة الْهدى الَّذين جعل الله تعَالَى لَهُم لِسَان صدق فِي الأمة مثل سعيد بن الْمسيب، وَالْحسن الْبَصْرِيّ، وَعمر بن عبد الْعَزِيز، وَمَالك بن أنس، والأوزاعي، وإبراهيم بن أدهم، وسفيان الثوري، والفضيل بن عياض، ومعروف الكرخي، والشافعي، وأبي سليمان الداراني، وأحمد بن حنبل، وبشر الحافي، وعبد الله ابن المبارك، وشقيق البلخي، ومن لا يحصى كثرة إلى مثل المتأخرين مثل الجنيد بن محمد القواريري، وسهل بن عبد الله التستري، وعمرو بن عثمان المكي، ومن بعدهم إلى أبي طالب المكي، إلى مثل الشيخ عبد القادر الكيلاني، والشيخ عدي، والشيخ أبي البيان، والشيخ أبي مدين، والشيخ عقيل، والشيخ أبي الوفاء، والشيخ رسلان، والشيخ عبد الرحيم، والشيخ عبد الله اليونيني، والشيخ القرشي، وأمثال هؤلاء المشايخ الذين كانوا بالحجاز، والشام، والعراق، ومصر، والمغرب، وخراسان، من الأولين والآخرين كل هؤلاء متفقون على تكفير هؤلاء ومن هو أرجح منهم فإن الله ليس هو خلقه ولا جزءاً من خلقه ولا صفة لخلقه بل هو سبحانه متميز بنفسه المقدسة بائن بذاته المعظمة عن مخلوقاته»(١).

=

طلب منه منع أذكار الصوفية البدعية فمنعها، من كتبه: "توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم"، و"الرد على شبهات المستعينين بغير الله"، "تنبيه النبيه والغبي في الرد على المدراسي والحلبي"، وغيرها. انظر: عبدالله البسام، "علماء نجد خلال ثمانية قرون". ١: ٤٣٦.

(١) أحمد بن إبراهيم ابن عيسى، "توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم". المحقق: زهير الشاويش، (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٦هـ)، ١: ١٤٤-١٤٥.

المبحث الثاني: أقوال العلماء المعاصرين حول الزهاد والصوفية الأوائل

المطلب الأول: الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ

يتضح موقف الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (ت١٣٨٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، بما يلي:

١- يرى أن لفظ التصوف بدعة ويرى أن التسميات ليست كالاعتقادات ويقسم المتصوفة إلى متصوفة سنيين ومتصوفة بدعيين، يقول: «مطلق لفظ التصوف بدعة، لكن جنس الأسماء ليست مثل الاعتقادات، والمتصوفة على قسمين: متصوفة سنيين، ومتصوفة بدعيين، ومقتصدوهم ليس فيهم إلا القليل من البدعة، وبعضهم عنده الشيء الكثير، وجعلوا التصوف نافذة إلى وحدة الوجود»(١).

٢- ويقول: «التصوف ينقسم إلى: سني، وبدعي... وأما القسم الذين ما تقيدوا بهما لكن في آخر هؤلاء من آلت بهم تلك الشطحات إلى دعوى الربوبية، بل بعضهم إلى القول بالحلول. والفتنة بهم كالفتنة بالقبور، فإنهم يدعون أشياء كلها سخافة.

وهذا المسلك هو الذي ينبغي، بخلاف مسلك بعض المنتسبين الذين يجعلونهم قسماً واحداً.

فالذين تقيدوا بهما هم من خيار المسلمين. وقابلهم من جعل طريقة الصوفية لابد منها»(٢).

وهذا التقسيم الذي ذهب إليه الشيخ محمد بن إبراهيم ذهب إليه من العلماء ابن تيمية وابن القيم والذهبي، وقد تقدم معنا في التمهيد توضيح ذلك.

المطلب الثاني: أقوال الشيخ عبدالعزيز ابن باز

يتضح موقف الشيخ عبدالعزيز بن باز (ت١٤٢٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ من الزهاد والصوفية

---

(١) "فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ". ١: ٢٦١.

(٢) المرجع السابق. ٨: ٣٤١-٣٤٢.

الأوائل بما يلي:

١-يرى صواب الصوفية الأوائل بخلاف المتأخرين الذين غيروا وبدلوا: «وهؤلاء الذين قالوا هذه الكلمات من أئمة الصوفية أصابوا فيها، ولكن المتأخرين منهم غيَّروا وبدَّلوا وحكَّموا آراءهم وأذواقهم، وجعلوا لهم طرقًا جديدةً سلكوها، وسلكها أتباعُهم معهم، حكَّموها على الكتاب والسنة فضلوا وأضلوا»(١).

٢-يستدل بقول الجنيد في التمسك بالكتاب والسنة:«ولا شكَّ أنَّ الصوفية عندهم أخطاء كثيرة وأغلاط؛ لأنَّ علمهم ليس مُقيدًا بالكتاب والسنة كما قال الجنيد: إنَّ هؤلاء أخذوا عن أفهامهم، وعن أذواقهم، وعن مُشاهداتهم أشياء غلطوا فيها، ولو تقيَّدوا كما قال الجنيد بالكتاب والسنة لسلموا من هذه الأخطاء التي وقعت لهم، فإنَّ الطريق الوحيد الذي هو طريق السَّلامة وطريق النَّجاة هو التَّقيد بالكتاب والسنة»(٢).

٣-يثني على الجنيد: «وإنما قاله الجُنيد لأنَّ الجُنيد معروفٌ بالعلم والفضل واتِّباع السُّنة، وهو القائل: علمُنا هذا مُقيد بالكتاب والسنة.

ولهذا أطال المؤلفُ في الدفاع عنه، وبيان أنه ليس من أهل السَّماع الذين هم أهل سماع الأغاني والطبول والدفوف التي يفعلها بعضُ الصُّوفية ويُسمونها: السَّماع، ويدَّعون أنها ترق القلوب، وهو بدعة مُنكرة، والله المستعان»(٣).

---

(١) عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز، "شرح كتاب الاستقامة الجزء٢". استرجعت بتاريخ ١٤٤٦/٧/٦هـ من موقع الشيخ ابن باز: https://binbaz.org.sa.

(٢) ابن باز، "شرح كتاب الاستقامة الجزء٥". استرجعت بتاريخ ٦/٧/ ١٤٤٦هـ من موقع الشيخ ابن باز: https://binbaz.org.sa.

(٣) ابن باز، "شرح كتاب الاستقامة الجزء١٠". استرجعت بتاريخ ٦/٧/ ١٤٤٦هـ من موقع الشيخ ابن باز: https://binbaz.org.sa.

٤-يقسم الصوفية إلىٰ قسمين: «الصُّوفية قسمان: فيهم الضَّال، وفيهم المستقيم، فمشايخ الطريق يعني: مشايخ السُّلوك؛ سلوك القلوب وأعمال القلوب من أهل الاستقامة وأهل البصيرة»(١).

٥-يرىٰ أن الصوفية كغيرهم من الأمة خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً: «الأصناف أي: في العلماء والأمراء والعُبَّاد، خلطوا عملًا صالحًا وآخر سيئًا، أي: أكثروا الخلط، لا في الصُّوفية وحدهم، ولا في العُبَّاد وحدهم، بل في غالب الطبقات كثر فيهم هذا وهذا: من أُمراء، وحُكَّام، وعُلماء، وعُبَّاد، وتجار، بسبب الجهل وقلَّة العلم»(٢).

٦-يثني علىٰ زهد المتقدمين من الزهاد: «فإذا كان زهده لا يوقعه فيما حرم الله، ولا يزيد في أعماله علىٰ ما أوجب الله، ولا يبتدع، بل يتحرىٰ الشريعة في أعماله وأقواله؛ فهذا مشكور، ويثنىٰ عليه كالجنيد بن محمد، وأبي سليمان الداراني، وبشر الحافي، وجماعة اجتهدوا في العبادة والزهد في الدنيا، هؤلاء يثنىٰ عليهم كثيرًا؛ من أجل زهدهم، ورغبتهم في الآخرة، وعدم ابتداعهم»(٣).

---

(١) ابن باز، "شرح كتاب الاستقامة الجزء١٥". استرجعت بتاريخ ٦/ ٧/ ١٤٤٦هـ من موقع الشيخ ابن باز: https://binbaz.org.sa.

(٢) ابن باز، "شرح كتاب الاستقامة الجزء١٧". استرجعت بتاريخ ٦/ ٧/ ١٤٤٦هـ من موقع الشيخ ابن باز: https://binbaz.org.sa.

(٣) ابن باز، "فتاوىٰ نور علىٰ الدرب". جمعها ورتبها: محمد بن سعد الشويعر، (ط١، الرياض: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، إدارة مجلة البحوث الإسلامية، ١٤٢٨ – ١٤٤١هـ ٢٠٠٧ - ٢٠٢٠ م)، ٣: ١٦٣-١٦٤، و"جواب علىٰ سؤال: من هم الصوفيون؟ وما موقف الإسلام منهم؟". استرجعت بتاريخ ٦/ ٧/ ١٤٤٦هـ من موقع الشيخ ابن باز: https://binbaz.org.sa.

المطلب الثالث: أقوال الشيخ محمد بن صالح العثيمين

يتضح موقف الشيخ محمد بن صالح العثيمين (ت ١٤٢١هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ من الزهاد والصوفية الأوائل بما يلي:

١-يفرّق الشيخ ابن عثيمين بين الصوفية الأوائل والمتأخرين، فيقول: «يوجد من السلف من فيه تصوف لا شك؛ لكنها ليست الصوفية الغالية الآن، الآن الصوفية تطورت إلى أن بلغت إلى القول بوحدة الوجود والعياذ بالله»(١).

٢-يرى أن الخلاف مع الصوفية الأوائل يسير: «يا أخي نحن قيل لنا الصوفية وما الصوفية والصوفية فيهم وفيهم لكننا رأينا بعض الصوفية ما بيننا وبينهم إلا خلاف يسير»(٢).

٣-يثني على كلمات الصوفية الأوائل في العبادة: «ولِهذا قيلَ لِبعضِ العابِداتِ لما أُصيبَ أُصْبعُها ولَمْ تَتألَّمْ ولَمْ تَتأثّر ولَمْ تَحزنْ قالت: إنَّ حَلاوةَ أَجرِها أَنسَتْني مَرارةَ صَبرِهَا - الصُّوفيَّةُ لهُمْ كَلماتٌ عَجيبةٌ فِي العبادةِ وَالأَخذِ باللُّبِّ -؛ لأنَّ الأجرَ أَعظمُ مِن المصيبةِ»(٣)، ويذكر قول الداراني: «وقال أبو سليمان الداراني: إن النفسَ إذا جاعت وعطِشَت صَفَا القلب وَرَقَّ وإذا شبِعت عميَ القلب»(٤)، ويقول في تعليق له على قول لحذيفة المرعشي: «هذه الكلمات كلها لأئمة الصوفية فيما يَظهر، وتجد أن

(١) محمد بن صالح العثيمين، "لقاء الباب المفتوح"، ١٣١: ٢٣.

(٢) "تعليقات ابن عثيمين على الكافي لابن قدامة". ٢: ٣٧٤.

(٣) ابن عثيمين، "تفسير العثيمين: فصلت". ص:٢٥١. ذكر في مواطن عدة من كتبه أنها رابعة العدوية، انظر: تفسير العثيمين: النساء (١/ ٤٣٣)، تفسير العثيمين: الأنعام (ص٦٤)، الشرح الممتع على زاد المستقنع (٥/ ٣٩٦).

(٤) محمد بن صالح العثيمين، "مجالس شهر رمضان". (ط٢، الرياض: دار الثريا، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م). ص: ٦٥.

كلماتهم -سبحان الله- تكون قوية ومختصرة، ويشعر فيها الإنسَان بِلَذَّةٍ»(١).

٤-ويستشهد بأقوال بعض أئمة الزهاد الأوائل فيذكر قول الفضيل بن عياض حول اتباع السنة: «والأعمال الصالحات هي التي تكون لله وفي الله، أي: أنها خالصة لله وفي حدود شريعة الله، يعني خالصة صوابًا كما قال الفضيل بن عياض رَحِمَهُ اللَّهُ، خالصة لله صوابًا يعني على السنة، هذا هو العمل الصالح، فإن لم تكن خالصة فليست عملًا صالحًا بل هي مردودة على صاحبها»(٢).

٥-يثني الشيخ ابن عثيمين على زهد إبراهيم بن أدهم(٣)، وعلى صلاح الشيخ عبدالقادر الجيلاني(٤).

المطلب الرابع: أقوال الشيخ صالح الفوزان

يتضح موقف الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله من الزهاد والصوفية الأوائل بما يلي:

١-يقول معلقاً على نص لابن تيمية في "مجموع الفتاوى"(٥) حول لفظ التصوف والحكم على الصوفية: «هذا كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ في التصوف المعتدل المعروف في

(١) محمد بن صالح العثيمين، "التعليق على مقدمة المجموع للنووي". (ط١، عنيزة: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ١٤٣٦هـ). ص: ٢٥.

(٢) ابن عثيمين، "تفسير العثيمين: آل عمران". ١: ٣٣١ = ١: ٣٤٧، وانظر: "تفسير العثيمين: النساء". ١: ٤٣١، وانظر: "لقاء الباب المفتوح". ١٦٩: ١٥=١٧٩: ٢١.

(٣) ابن عثيمين، "لقاء الباب المفتوح". ١٠٥: ١٦، و"فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام". ٤: ١٤٠.

(٤) انظر: ابن عثيمين، "فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام". ١: ٤٥٥، و"تفسير العثيمين: الصافات". ص: ٢٤٠.

(٥) انظر: ابن تيمية، "مجموع الفتاوى". ١١: ٥-١٨.

وقته وقبله، أما التصوف المنحرف في وقته وبعده فلا أحد يجيزه. فالطرق الصوفية تغيرت ودخلها من البدع والخرافات والشركيات الشيء الكثير، فيجب تركها والابتعاد عنها وملازمة السنة»(١).

٢-يرى أن المتقدمين من الصوفية أهل علم وحديث وزهد وورع واستقامة بخلاف المتأخرين: «ولكن الصوفية كما ذكرنا سابقاً أن المتقدمين منهم أهل علم وأهل حديث وأهل زهد وورع وأهل استقامة على الدين، لكن أخذوا منحى الاجتهاد في العبادة أخذوا منهج منحى الزهد والتنسك الاجتهاد في العبادة فهم لا يُذمون من حيث إنهم تزهدوا وتنسكوا ما دام لم يحصل منهم مخالفة للسنة.

أما المتأخرون من الصوفية فقد دخلت عليهم أشياء كفرية وضلال شطحات كبيرة، فلا يقاس متأخرو الصوفية بمتقدميهم، والتصوف الآن معروف أنه مذهب ضال مذهب منحرف في كثير من أموره خصوصاً في أمور العقيدة ففيهم عُبَّاد القبور والأضرحة الذين يعبدون الأولياء والصالحين، وفيهم من قال بوحدة الوجود كابن عربي وابن سبعين والتلمساني والحلاج وغيرهم.

فالتصوف الصوفية المتأخرون ليسوا مثل الصوفية المتقدمين، المتقدمون لا يُذمون مطلقاً بل يقال فيهم وفيهم، أما المتأخرون من الصوفية فإنهم والعياذ بالله غلب عليهم الشر والضلال هذا معروف فيمن كتب عنهم من المؤلفين القدامى والمحدَثين كتبوا عنهم مقالات شنيعة، وهذا نتيجة للابتداع فإنهم لما ابتدعوا هذه الطريقة وهي الاجتهاد في العبادة والتنسك والزهد وإن كان في أولها أنها سليمة لكن تطورت فيما بعد فالبدعة تجر إلى شر ولهذا السلف الصالح ما كان من سبيلهم التصوف ولا نحوا هذا المنحى بل كانوا مستقيمين على الجادة الصحيحة الواضحة فلذلك سلموا من

(١) صالح بن فوزان الفوزان، "من أعلام المجددين". (ط٣، السعودية: دار المؤيد، طبعة الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م). ص: ٦١-٦٢.

هذه الشطحات والانحرافات فمن لزم الصراط المستقيم ومنهج السلف سلم ومن خرج عن ذلك ولو كان في الأول خروجه يسير أو أنه عن اجتهاد منه ورغبة في الخير إلا أنه يتطور إلى ما لا تحمد عقباه كما حصل للصوفية، فالحاصل أن ابن خَفِيف[(١)] يعترض على ابن جرير رحمه الله فيما قاله في الصوفية يقول: إن هذا لا ينسب إليهم يعني المتقدمين منهم لا ينسب إليه وإنما ينسب إلى أفراد منهم»[(٢)].

٣-يثني الشيخ الفوزان على الجنيد ويرى أنه من الصوفية المستقيمين المعتدلين: «من أئمة الصوفية المستقيمين والعباد الصالحين....»[(٣)]، ويقول: «هذا من أئمة الصوفية ولكنه من الصوفية المعتدلين، من الصوفية الأوائل المعتدلين، الذين لم يحصل منهم مخالفة للسنة، لكن عندهم عبادة واجتهاد واتباع للسنة»[(٤)].

---

(١) ابن خَفِيف: هو محمد بن خفيف الشيرازي(ت٣٧١هـ)، أخذ التصوف على رويم، وأبي العباس بن عطاء، والجريري، وأخذ الفقه على أبي العباس بن سريج الشافعي، وعلم الكلام على أبي الحسن الأشعري وهو من كبار تلامذته، انظر: ابن الصلاح، "طبقات الفقهاء الشافعية". ١: ١٥٤، والسبكي، "طبقات الشافعية الكبرى". ٣: ١٤٩، وابن قاضي شهبة، "طبقات الشافعية". ١: ١٤٧، وقد أثنى عليه ابن تيمية والشيخ ابن باز، انظر: عبدالله بن عبيد العتيبي، "آراء محمد بن خفيف الشيرازي الاعتقادية والصوفية جمعا ودراسة". (أبها: جامعة الملك خالد، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، ١٤٣٩هـ). ص: ٥٤-٥٥.

(٢) صالح الفوزان، "شرح الفتوى الحموية للشيخ الفوزان". تسجيل صوتي درس ٢٨، استرجعت بتاريخ ٦/ ٧/ ١٤٤٦هـ، من موقع الشيخ صالح الفوزان: https://dralfawzann.com.

(٣) صالح الفوزان، "شرح اقتضاء الصراط المستقيم". تسجيل صوتي درس ١٦٧، استرجعت بتاريخ ٦/ ٧/ ١٤٤٦هـ، من موقع الشيخ صالح الفوزان: https://dralfawzann.com.

(٤) صالح الفوزان، "شرح كتاب إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان". درس(٣٤)، استرجعت بتاريخ: ٦/٧/١٤٤٦هـ، من موقع الشيخ صالح الفوزان: https://dralfawzann.com.

٤-يثني على أئمة الزهاد الأوائل كالفضيل بن عياض والجنيد وإبراهيم بن أدهم: «ومن خلال عرض آراء هؤلاء الكُتاب المعاصرين في أصل الصوفية، وغيرهم مما لم نذكره كثيرون يرون هذا الرأي. يتبين أن الصوفية دخيلة على الإسلام، يظهر ذلك في ممارسات المنتسبين إليها – تلك الممارسات الغريبة على الإسلام والبعيدة عن هديه، وإنما نعني بهذا المتأخرين من الصوفية حيث كثرت وعظمت شطحاتهم.

أما المتقدمون منهم فكانوا على جانب من الاعتدال، كالفضيل بن عياض، والجنيد وإبراهيم بن أدهم وغيرهم»(١).

٥-يقسم الصوفية إلى قسمين صوفية بمعنى الزهاد والعباد وصوفية متأخرة ملاحدة: «لأن الصوفية كما سبق على قسمين: صوفية بمعنى الزهاد والعباد. لكنهم لم يخرجوا عن الكتاب والسنة مثل الفضيل بن عياض والجنيد وبشر الحافي وإبراهيم بن أدهم هؤلاء صوفية معتدلة وهم يصدرون عن الوحي يصدرون عن الوحي غاية ما عندهم الزهد والعبادة الكثيرة، أما الصوفية المتأخرة فهم ملاحدة. نعم. ففرق بين هذا وهذا، بعض الناس يلبس. يقول الصوفية حق، ويجيب الأوائل ويقول الصوفية حق، يلبس على الناس في المتصوفة الأوائل. ويريد أن المتأخرين أنهم مثل الأوائل هذا غلط»(٢).

---

(١) صالح بن فوزان، "حقيقة التصوف وموقف الصوفية من أصول العبادة والدين". (ط١، الرياض: دار العاصمة، ١٤١٢هـ)، ص: ٢٠-٢١، وللمزيد انظر: "شرح الحموية". ج٢٢/ سؤال في آخر الدرس، استرجعت بتاريخ ٦/ ٧/ ١٤٤٦هـ، من موقع الشيخ صالح الفوزان: https://dralfawzann.com، وانظر: "شرح العدة في شرح العمدة، كتاب الوقف". درس صوتي٣٣، و"شرح القصيدة النونية". درس صوتي ٣٧.

(٢) صالح الفوزان، "شرح كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان". درس١٦، استرجعت بتاريخ ٦/ ٧/ ١٤٤٦هـ، من موقع الشيخ صالح الفوزان: https://dralfawzann.com.

المطلب الخامس: أقوال الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي

يتضح موقف الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي حفظه الله بما يلي:

١- يثني على الجنيد في تقيده بالكتاب والسنة وأنه من الصوفية المعتدلين: «هذا أبو القاسم الجنيد يثني عليه شيخ الإسلام يقول أنه من أفضل الصوفية ينتسب إلى الصوفية فيقول علمنا هذا علم الصوفية مقيد بالكتاب والسنة فمن لم يقرأ الكتاب والسنة، فمن لم يقرأ القرآن ويكتب الحديث لا يصلح له أن يتكلم في علمنا، وهذا يعتبر من فضائل الجنيد من فضائل يقول علمنا الصوفية المعتدلين ينتسب إلى الصوفية، الصوفية تطلق على الزهاد وعلى بعض الوعاظ وتطلق على بعض الصوفية المنحرفين، لكن الصوفية المعتدلون هكذا أبو القاسم يقول علمنا مقيد بالكتاب والسنة مرتبط بالكتاب والسنة إذا وافق الكتاب والسنة مقبول وإلا رفضته، نعم»(١)، ويصف الجنيد بأنه من أئمة الهدى، ويثني على قول الجنيد حينما سئل عن التوحيد فقال: "إفراد الحدوث عن القدم"، يعني إفراد الله عن المخلوقات(٢).

٢-يذكر الخلاف بين الصوفية المتقدمين والمتأخرين: «ويوجد في كلام صاحب الفتوحات المكية ابن عربي، الفتوحات المكية وهي فتوحات شيطانية، والفصوص.. فصوص الحكم يعارض بها القرآن في كتب هذا يمدح الكفار مثل قوم نوح وقوم هود وفرعون وغيرهم، ويتنقص الأنبياء في كتبه كنوح وإبراهيم وموسى وعيسى، ويذم شيوخ

---

(١) عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، "شرح كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان_٨". استرجعت بتاريخ ٦/ ٧/ ١٤٤٦هـ من موقع الشيخ عبد العزيز الراجحي: https://shrajhi.com.sa، وانظر: عبد العزيز الراجحي، "دروس في العقيدة". ٨: ٢٤.

(٢) انظر: عبد العزيز الراجحي، "شرح كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان_١٢". استرجعت بتاريخ ٦/ ٧/ ١٤٤٦هـ من موقع الشيخ عبد العزيز الراجحي: https://shrajhi.com.sa.

المسلمين المحمودين عند المسلمين كالجنيد بن محمد وسهل بن عبد الله التستري، ويمدح المذمومين عند المسلمين كالحلاج الذي ادعى النبوة المقصود، كما ذكره في تجلياته خيالات يسميها تجليات يسميها التجليات ابن عربي الخيالية الشيطانية»(١).

ويقول: «ومن يدعون أنهم من الصوفية أنهم من صوفية الملاحدة الفلاسفة وليسوا من صوفية أهل الكلام فهم لا يصلون إلى ما وصل إليه من ينسب إلى الزهد وإلى العلم كالفضيل بن عياض وإبراهيم بن أدهم وأبي سليمان الداراني ومعروف الكرخي والجنيد وسهل بن عبد الله التستري وأمثالهم»(٢)، ويثني على قول الداراني في الفراسة(٣).

الخاتمة

أحمد الله ﷻ على ما مَنَّ به عَليَّ من صحةٍ وعافيةٍ وعونٍ وسدادٍ في إتمام هذا البحث، وفيما يلي أبرز النتائج والتوصيات:

❋ أولاً: النتائج:

١- المقصود بالزهاد والصوفية الأوائل العُبَّاد والزهاد في الدنيا والمشتغلون بالعبادة الذين ظهروا في القرنين الثاني والثالث كإبراهيم بن أدهم، والفضيل بن عياض، وشقيق البلخي، ويوسف بن أسباط، وبشر الحافي، والجنيد، وغيرهم، فبالرجوع لكتب التراجم والسير والطبقات وأقوال العلماء قديماً وحديثاً؛ يوجد الثناء عليهم في اعتقادهم وبعضهم

(١) عبد العزيز الراجحي، "شرح كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان_١٢". استرجعت بتاريخ ١٤٤٦/٧/٦هـ من موقع الشيخ عبد العزيز الراجحي: https://shrajhi.com.sa.

(٢) عبد العزيز الراجحي، "شرح كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان_١١". استرجعت بتاريخ ١٤٤٦/٧/٦هـ من موقع الشيخ عبد العزيز الراجحي: https://shrajhi.com.sa.

(٣) انظر: عبد العزيز بن عبد الله الراجحي، "شرح العقيدة الطحاوية". (الكتاب مرقم آليا، وهو أشرطة مفرغة ضمن الدورة العلمية التي أقيمت بجامع شيخ الإسلام ابن تيمية). ص: ٣٨٦.

له روايات في كتب الحديث أو كتب العقائد المسندة.

٢- من العلماء المتقدمين الذين أثنوا على الزهاد الأوائل: الأوزاعي، وسفيان الثوري، والمعافى بن عمران والإمام أحمد بن حنبل، وابن قتيبة، وابن الأعرابي، وابن شاهين، والحاكم النيسابوري، وقوام السنة الأصبهاني، وابن تيمية، وابن القيم، والذهبي، وابن كثير، والشاطبي، وغيرهم.

٣- كان لأئمة الدعوة موقف من الزهاد والصوفية الأوائل يتفق مع موقف العلماء المتقدمين، فأقوال الإمام محمد بن عبد الوهاب وتلامذته ومن بعدهم مثل ابن غريب وابن معمر وابن غنام وعبد اللطيف آل الشيخ وأحمد بن عيسى لا تخالف موقف العلماء المتقدمين من الزهاد والصوفية الأوائل.

٤- أثنى الإمام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ على اعتقاد الزهاد والصوفية الأوائل ووصفهم بالمشايخ المقتدى بهم وذكر الفضيل بن عياض والداراني والتستري وأنهم كانوا على ما عليه الصحابة من الاعتقاد، وأن ما جاء به النبي ﷺ من الهدى في العلم الصالح يمثله الفقهاء، والعمل الصالح يمثله الصوفية ومقصوده العُبَّاد، ولا ينكر الشيخ المعنى الصحيح للتصوف وهو إصلاح الأدواء القلبية إذا تم التمسك بالشرع.

٥- أما الشيخ محمد بن علي بن غريب رَحِمَهُ ٱللَّهُ -تلميذ الإمام محمد بن عبد الوهاب- فقد استشهد بأقوال الصوفية الأوائل كالجنيد، والداراني، والبسطامي، والسري السقطي؛ حول التمسك بالسنة وذم البدعة، ويذم الصوفية المتأخرين الذين انحرفوا وابتدعوا. واستشهد ابن غريب بقول للجنيد حول الإخلاص، وتم التعقيب حول ثنائه على البسطامي وتوضيح منهج العلماء مع البسطامي كابن الجوزي وابن تيمية والذهبي وغيرهم وأنهم يجمعون بين الثناء والنقد معاً على البسطامي وهو الأولى والأسلم حتى لا يحصل لبعض المسلمين الافتتان به.

٦- أما الشيخ حمد بن ناصر بن معمر رَحِمَهُ ٱللَّهُ تلميذ الإمام محمد بن عبد الوهاب فذكر في جواب له على سؤال أن مذهب أئمة الدعوة مذهب السلف وأئمة الإسلام كأبي حنيفة، ومالك، والشافعي، والثوري، والأوزاعي، والإمام أحمد، وإسحاق بن

راهويه؛ وهو اعتقاد المشايخ المقتدىٰ بهم كالفضيل بن عياض، والداراني، والتستري، وغيرهم.

٧- أما الشيخ حسين بن غنام رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيثني علىٰ الصوفية الأوائل ويسميهم " الصوفية الأماثل"، وينكر علىٰ الصوفية المتأخرين انتسابهم للأوائل لانحراف المتأخرين في الاعتقاد، ويبرئ الجنيد من اعتقاد المتأخرين من الصوفية وما دخل فيهم من بدع شركية.

٨- أما الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيستشهد بأقوال الزهاد والصوفية الأوائل في بعض المسائل، فاستشهد بقول الجنيد في التمسك بالسنة، واستشهد بقول البسطامي وأبي عبدالله القرشي في منع الاستغاثة بغير الله.

٩- أما الشيخ أحمد بن عيسىٰ رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيذكر أئمة الهدىٰ من السلف ويذكر معهم إبراهيم بن أدهم، والفضيل بن عياض، ومعروف الكرخي، والداراني، وبشر الحافي، وشقيق البلخي، والجنيد، والتستري، وغيرهم، واستدل بأقوالهم علىٰ تكفير الصوفية المتأخرين القائلين بالحلول ووحدة الوجود.

١٠- يرىٰ الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن لفظ التصوف بدعة لكن جنس الأسماء ليس كالاعتقاد، ويقسم المتصوفة إلىٰ سنيين وبدعيين، ويرىٰ أن التصوف السني هو المتقيد بالكتاب والسنة.

١١- أما الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيقسم الصوفية إلىٰ ضال ومستقيم، وأن أئمة الصوفية أصابوا لكن المتأخرين غيروا وبدلوا، ويثني علىٰ الجنيد وأنه معروف بالعلم والفضل واستشهد بقوله في التقيد بالكتاب والسنة، وإذا كان الزهد لا يُوقع فيما حرم الله ويتحرىٰ الشريعة فهذا يثنىٰ عليه كزهد الجنيد، والداراني، وبشر الحافي.

١٢- أما الشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيُفَرِّق بين الصوفية الأوائل والمتأخرين، ويرىٰ أن الخلاف معهم يسير، ويستشهد بأقوال أئمة الزهاد الأوائل في اتباع السنة كالفضيل بن عياض، والداراني، وحذيفة المرعشي، ويثني علىٰ كلماتهم، وأثنىٰ علىٰ زهد إبراهيم بن أدهم، ورابعة العدوية، وعبدالقادر الجيلاني.

١٣- أما الشيخ صالح الفوزان حفظه الله فيرىٰ أن الصوفية المتقدمين أهل علم

وحديث وزهد وورع واستقامة، وأثنى على الجنيد وأنه من أئمة الصوفية المستقيمين ومن الصوفية الأوائل المعتدلين الذين لم يحصل منهم مخالفة للسنة وأثنى على إبراهيم بن أدهم، والفضيل بن عياض، وأما الصوفية المتأخرون فقد دخلت عليهم أشياء كفرية وضلال وشطحات فلا يقاس متأخرو الصوفية بمتقدميهم، والتصوف المعاصر مذهب ضال منحرف.

١٤- أما الشيخ عبد العزيز الراجحي حفظه الله فيقسم الصوفية إلى صوفية فلاسفة، وصوفية الكلام، وصوفية أهل العلم؛ كإبراهيم بن أدهم، والفضيل بن عياض، والداراني، ومعروف الكرخي، والجنيد، والتستري، ويصف الجنيد بأنه من الصوفية المعتدلة وينقل قول ابن تيمية فيه، وقد أورد قول الجنيد في التوحيد وكذلك أورد رد ابن عربي على الجنيد في التوحيد.

❁ ثانياً: التوصيات:

١- الحذر من التصوف المعاصر سواء التصوف الطرقي أو التصوف الفلسفي وغيرها من اتجاهات التصوف المتأخرة؛ لأنها كانت السبب الأكبر في حصول الانحراف العقدي والسلوكي لدى كثير من المسلمين.

٢- أوصي الباحثين بالتدقيق في أسماء الأعلام خصوصاً الزهاد والصوفية الأوائل لوقوع بعض الدراسات المعاصرة في خطأ الحكم عليهم بالانحراف، بينما لا يوجد في أقوال العلماء المتقدمين ولا المعاصرين الطعن في عقيدتهم والتشكيك في سلامة اتباعهم.

٣- أن يتقي الله الباحث المسلم في نقل أقوال العلماء حول الزهاد والصوفية الأوائل فلا يعممها على جميع الصوفية ليبرئ المتأخرين والمنحرفين وأهل الضلال، ولا يأخذ أقوال العلماء حول الصوفية المتأخرين وينزلها على الزهاد والصوفية الأوائل ليلحق الذم بهم، بل يجعل لكلٍ فئة حكمها الذي حكم به العلماء عليها.

٤- هناك اتجاه معاصر يستدل ببعض أقوال علماء الحنابلة الذين تأثروا بالتصوف حول التصوف البدعي والمنحرف ويخلط بين أقوالهم وأقوال العلماء الآخرين كأقوال علماء أئمة الدعوة في الزهاد والصوفية الأوائل فينبغي الانتباه والحذر من هذه

الدعوات التي الغرض منها إقرار الباطل والبدع والانحرافات العقدية.

٥- الحذر من استعمال مصطلح "التصوف السني" أو "التصوف المعتدل" ونحوها عند العوام خشية الفتنة، واقتصار الاستعمال في حدود البحث والمدارسة عند العلماء وطلبة العلم، لأجل التمييز بين المتقدمين والمتأخرين من الصوفية، ولأجل ما يترتب على ذلك من أحكام، ولأن هناك دعوات معاصرة بهذا المسمى ويقصدون بها التصوف الطرقي والخرافي والضلالي.

فهرس المصادر والمراجع

ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد، "العزلة والانفراد". المحقق: مسعد السعدني، (القاهرة: مكتبة الفرقان).

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، "الجرح والتعديل". (ط١، حيدر آباد الدكن، ١٢٧١ هـ - ١٩٥٢م).

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، "المنتظم في تاريخ الأمم والملوك". المحقق: محمد عطا، مصطفى عبد القادر عطا، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م).

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، "تلبيس إبليس". (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م).

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، "صفة الصفوة". المحقق: أحمد بن علي، (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، "صيد الخاطر". بعناية: حسن سويدان، (ط١، دمشق: دار القلم، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).

ابن القيم، محمد بن أبي بكر، "مدارج السالكين في منازل السائرين". مجموعة محققين، (ط٢، الرياض-بيروت: دار عطاءات العلم، دار ابن حزم،، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م).

ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله، "فتاوى نور على الدرب". جمعها ورتبها: محمد بن سعد الشويعر، (ط١، الرياض: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، إدارة مجلة البحوث الإسلامية، ١٤٢٨ — ١٤٤١هـ ٢٠٠٧ - ٢٠٢٠ م).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، "الاستغاثة في الرد على البكري". تحقيق: د. عبدالله السهلي (ط١، الرياض: دار المنهاج، ١٤٢٦ هـ).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، "الاستقامة". المحقق: د. محمد رشاد سالم، (ط١، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، "الرد على الشاذلي في حزبيه وما صنفه في آداب الطريق". تحقيق: علي بن محمد العمران، (ط٣، الرياض/بيروت: دار عطاءات العلم، دار ابن حزم، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، "منهاج السنة النبوية ". تحقيق: محمد رشاد سالم، (ط١، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

ابن حميد، محمد بن عبد الله، "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة". تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد، عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م).

ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد، "الذيل على طبقات الحنابلة". المحقق: عبد الرحمن العثيمين، (ط١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥م).

ابن عثيمين، محمد بن صالح، "التعليق على مقدمة المجموع للنووي". (ط١، عنيزة: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، ١٤٣٦هـ).

ابن عثيمين، محمد بن صالح، "تعليقات ابن عثيمين على الكافي لابن قدامة، إلى أول كتاب الوقف وهو آخر ما شرح الشيخ".

ابن عثيمين، محمد بن صالح، "تفسير القرآن الكريم، سورة آل عمران". (ط٣، السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٣٥ هـ).

ابن عثيمين، محمد بن صالح، "تفسير القرآن الكريم، سورة النساء". (ط١، السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م).

ابن عثيمين، محمد بن صالح، "فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام". تحقيق: صبحي بن محمد رمضان، أم إسراء بنت عرفة بيومي، (ط١، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م).

ابن عثيمين، محمد بن صالح، "لقاء الباب المفتوح". (لقاءات كان يعقدها الشيخ بمنزله كل خميس. بدأت في أواخر شوال ١٤١٢هـ وانتهت في الخميس ١٤ صفر، عام ١٤٢١هـ، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية).

ابن عثيمين، محمد بن صالح، "مجالس شهر رمضان". (ط٢، الرياض: دار الثريا، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م).

ابن عساكر، علي بن الحسن، "تاريخ مدينة دمشق". تحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، (بيروت: دار الفكر، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م).

ابن غريب، محمد بن علي، "التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب". تحقيق: أمين السعدي، وعارف السحيمي، (ط١، الرياض: دار التوحيد، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م).

ابن غنام، حسين بن أبي بكر، "تاريخ ابن غنام روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام". (ط١، الرياض: دار الثلوثية، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م).

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، "تأويل مختلف الحديث". (ط٢، المكتب الإسلامي/ مؤسسة الإشراق، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، "عيون الأخبار". (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨ هـ).

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، "البداية والنهاية". تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، السعودية، ١٤١٧هـ - ١٤٢٠ هـ).

ابن معمر، حمد بن ناصر، "التحفة المدنية في العقيدة السلفية". المحقق: عبد السلام بن برجس بن ناصر آل عبد الكريم، (ط١، الرياض: دار العاصمة، ١٤١٣هـ).

أبو نعيم، أحمد بن عبد الله، "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء". (مصر: مطبعة السعادة، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤م).

الأصبهاني، إسماعيل بن محمد، "سير السلف الصالحين". تحقيق: د. كرم بن حلمي، (الرياض: دار الراية).

آل الشيخ، عبد الرحمن بن عبد اللطيف، "مشاهير علماء نجد وغيرهم". (ط١، الرياض: دار اليمامة، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م).

آل الشيخ، عبد اللطيف بن عبد الرحمن، "عيون الرسائل والأجوبة على المسائل". المحقق: حسين محمد بوا، (ط١، الرياض: مكتبة الرشد).

آل الشيخ، عبد اللطيف بن عبد الرحمن، "مصباح الظلام في الرد على من كذب الشيخ الإمام ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان والإسلام". المحقق: عبد العزيز الزير، (ط١، السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).

آل الشيخ، عبد اللطيف بن عبد الرحمن، "منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس". (ط٢، الرياض: دار الهداية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

آل الشيخ، محمد بن إبراهيم، "فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ". جمع وترتيب وتحقيق: ابن قاسم، (ط١، مكة المكرمة: مطبعة الحكومة ١٣٩٩هـ).

البغدادي، أحمد بن علي، "تاريخ بغداد". تحقيق: د بشار عواد معروف، (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢م).

الحاكم، محمد بن عبد الله، "المستدرك على الصحيحين". المحقق: الفريق العلمي لمكتب خدمة السنة، (ط١، دمشق: دار المنهاج القويم، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م).

الذهبي، محمد بن أحمد، "سير أعلام النبلاء". تحقيق: شعيب الأرناؤوط، (ط٣، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م).

الراجحي، عبد العزيز بن عبد الله، "شرح العقيدة الطحاوية". (الكتاب مرقم آليا، وهو أشرطة مفرغة ضمن الدورة العلمية التي أقيمت بجامع شيخ الإسلام ابن تيمية).

الرضيمان، أحمد بن جزاع، "منهج الإمام محمد بن عبد الوهاب في مسألة

التكفير". (ط١، الرياض: دار الفضيلة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

عبد الوهاب، محمد بن عبد الوهاب، "فتاوىٰ ومسائل". (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الرابع)، المحقق: صالح الأطرم، محمد الدويش، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود).

عبد الوهاب، محمد بن عبد الوهاب، "مسائل لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية". (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الثاني عشر)، (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود).

العتيبي، عبدالله بن عبيد، "آراء محمد بن خفيف الشيرازي الاعتقادية والصوفية جمعًا ودراسة". (أبها: رسالة ماجستير، جامعة الملك خالد، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، ١٤٣٩هـ).

العثيمين، صالح بن عبد العزيز، "تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة". المحقق: بكر بن عبد الله أبو زيد، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).

علماء نجد الأعلام، "الدرر السنية في الأجوبة النجدية". المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (ط٦، الرياض: ١٤١٧هـ/١٩٩٦م).

عيسىٰ، أحمد بن إبراهيم، "توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم". المحقق: زهير الشاويش، (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٦هـ).

الفوزان، صالح بن فوزان، "حقيقة التصوف وموقف الصوفية من أصول العبادة والدين". (ط١، الرياض: دار العاصمة، ١٤١٢هـ).

الفوزان، صالح بن فوزان، "من أعلام المجددين". (ط٣، السعودية: دار المؤيد، طبعة الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م).

المرُّوذي، أحمد بن محمد، "الورع". المحقق: سمير بن أمين الزهيري، (ط١، الرياض: دار الصميعي، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م).

المزي، يوسف بن عبد الرحمن، "تهذيب الكمال في أسماء الرجال". تحقيق: بشار

عواد معروف، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠ - ١٤١٣ هـ).

المقوشي، علي بن صالح، "موقف الإمام ابن الجوزي من الصوفية من خلال كتابه تلبيس إبليس". (مكة: رسالة ماجستير، قسم العقيدة، جامعة أم القرى، ١٤١٤هـ).

نصير، آمنة بنت محمد، "الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب ومنهجه في مباحث العقيدة". (ط١، بيروت: دار الشروق، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م).

المواقع الالكترونية:

١- موقع الشيخ عبدالعزيز بن باز: https://binbaz.org.sa

٢- موقع الشيخ صالح الفوزان: https://dralfawzann.com

٣- موقع الشيخ عبدالعزيز الراجحي: https://shrajhi.com.sa

الدروس الصوتية:

١- شرح كتاب اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية، للشيخ صالح الفوزان "تسجيل صوتي".

٢- شرح كتاب الفتوى الحموية لابن تيمية، للشيخ صالح الفوزان، "تسجيل صوتي".

٣- شرح كتاب إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان لابن القيم، للشيخ صالح الفوزان، "تسجيل صوتي".

bibliography

Ibn Abī al-Dunyā, ʿAbd Allāh ibn Muḥammad, "al-ʿUzlah wa-l-Infirād". Edited by: Masʿad ʿAbd al-Ḥamīd Muḥammad al-Saʿdanī، (al-Qāhirah: Maktabat al-Furqān).

Ibn Abī Ḥātim, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad, "al-Jarḥ wa-l-Taʿdīl". (1st, Ḥaydar Ābād al-Dakkan: Maṭbaʿat Majlis Dāʾirat al-Maʿārif al-ʿUthmāniyyah, 1271 H – 1952 M).

Ibn al-Jawzī, ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī, "al-Muntaẓam fī Tārīkh al-Umam wa-l-Mulūk". Edited by: Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, Muṣṭafā ʿAbd al-Qādir ʿAṭā، (1st, Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1412 H – 1992 M).

Ibn al-Jawzī, ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī, "Talbīs Iblīs". (1st, Bayrūt: Dār al-Fikr, 1421 H / 2001 M).

Ibn al-Jawzī, ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī, "Ṣifat al-Ṣafwah". Edited by: Aḥmad ibn ʿAlī، (al-Qāhirah: Dār al-Ḥadīth, 1421 H / 2000 M).

Ibn al-Jawzī, ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī, "Ṣayd al-Khāṭir". Edited by: Ḥasan al-Massāḥī Suwaydān، (1st, Dimashq: Dār al-Qalam, 1425 H – 2004 M).

Ibn al-Qayyim, Muḥammad ibn Abī Bakr, "Madārij al-Sālikīn fī Manāzil al-Sāʾirīn". A group of researchers، (2nd, al-Riyāḍ–Bayrūt: Dār ʿAṭāʾāt al-ʿIlm, Dār Ibn Ḥazm، 1441 H – 2019 M).

Ibn Bāz, ʿAbd al-ʿAzīz ibn ʿAbd Allāh, "Fatāwā Nūr ʿalā al-Darb". Jamaʿahā wa-rattabahā: Muḥammad ibn Saʿd al-Shuwayʿir, qaddama lahā: ʿAbd al-ʿAzīz ibn ʿAbd Allāh ibn Muḥammad Āl al-Shaykh، (1st, al-Riyāḍ: al-Riyāsah al-ʿĀmmah lil-Buḥūth al-ʿIlmiyyah wa-l-Iftāʾ, Idārat Majallat al-Buḥūth al-Islāmiyyah, 1428–1441 H / 2007–2020 M).

bn Taymiyyah, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm, "al-Istighāthah fī al-Radd ʿalā al-Bakrī". Edited by: Dr. ʿAbd Allāh ibn Dujayn al-Sahli (1st, al-Riyāḍ: Dār al-Minhāj, 1426 H).

Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm, "al-Istiqāmah". Edited by: Dr. Muḥammad Rashād Sālim, (1st, al-Riyāḍ: Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Saʿūd al-Islāmiyyah, 1403 H = 1983 M – 1404 H = 1983 M).

Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm, "al-Radd ʿalā al-Shādhilī fī Ḥizbayhi wa-mā Ṣannafahu fī Ādāb al-Ṭarīq". Edited by: ʿAlī ibn Muḥammad al-ʿImrān, (3rd, al-Riyāḍ / Bayrūt: Dār ʿAṭāʾāt al-ʿIlm, Dār Ibn Ḥazm, 1440 H – 2019 M).

Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm, "Minhāj al-Sunnah al-Nabawiyyah fī Naqḍ Kalām al-Shīʿah al-Qadariyyah". Edited by: Muḥammad Rashād Sālim, (1st, al-Riyāḍ: Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Saʿūd al-Islāmiyyah, 1406 H – 1986 M).

Ibn Rajab, ʿAbd al-Raḥmān ibn Aḥmad, "al-Dhayl ʿalā Ṭabaqāt al-Ḥanābilah". Edited by: ʿAbd al-Raḥmān ibn Sulaymān al-ʿAthaymīn، (1st, al-Riyāḍ: Maktabat al-ʿUbaykān, 1425 H – 2005 M).

Ibn ʿUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ, "al-Taʿlīq ʿalā Muqaddimat al-Majmūʿ li-l-Nawawī". (1st, ʿUnayzah: Muʾassasat al-Shaykh Muḥammad ibn Ṣāliḥ al-ʿUthaymīn al-Khayriyyah, 1436 H).

Ibn ʿUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ, "Taʿlīqāt Ibn ʿUthaymīn ʿalā al-Kāfī li-Ibn Qudāmah, ilā Awwal Kitāb al-Waqf wa-huwa Ākhir mā Sharaḥa al-Shaykh raḥimahu Allāh".

Ibn ʿUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ, "Tafsīr al-Qurʾān al-Karīm, Sūrat Āl ʿImrān". (3rd, al-Saʿūdiyyah: Dār Ibn al-Jawzī, 1435 H).

Ibn ʿUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ, Tafsīr al-Qurʾān al-Karīm, "Sūrat al-Nisāʾ". (1st, al-Saʿūdiyyah: Dār Ibn al-Jawzī, 1430 H – 2009 M).

Ibn ʿUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ, "Fatḥ Dhī al-Jalāl wa-l-Ikrām bi-Sharḥ Bulūgh al-Marām". Edited by: Ṣubḥī ibn Muḥammad Ramaḍān, Umm Isrāʾ bint ʿArafah Bayyūmī, (1st ed., al-Maktabah al-Islāmiyyah lil-Nashr wa-l-Tawzīʿ, 1427 AH – 2006 CE).

Ibn ʿUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ, "Liqāʾ al-Bāb al-Maftūḥ". (Liqaʾāt held by the Shaykh weekly at his home every Thursday. Began in late Shawwāl 1412 AH and ended on Thursday 14 Ṣafar 1421 AH; audio lessons transcribed by Islamweb.)

Ibn ʿUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ, "Majālis Shahri Ramaḍān". (2nd ed., Riyadh: Dār al-Thurayyā, 1424 AH – 2004 CE).

Ibn ʿAsākir, ʿAlī ibn al-Ḥasan, "Tārīkh Madīnat Dimashq". Edited by: Muḥibb al-Dīn Abū Saʿīd ʿUmar ibn Gharāmah al-ʿAmrawī, (Beirut: Dār al-Fikr, 1415 AH – 1995 CE).

Ibn Gharīb, Muḥammad ibn ʿAlī, "al-Tawḍīḥ ʿan Tawḥīd al-Khallāq fī Jawāb Ahl al-ʿIrāq wa-Tadhkirat Ulī al-Albāb fī Ṭarīqat al-Shaykh Muḥammad ibn ʿAbd al-Wahhāb". Edited by: Amīn al-Saʿdī, ʿĀrif al-Suḥaymī, (1st ed., Riyadh: Dār al-Tawḥīd, 1435 AH – 2014 CE).

Ibn Qutaybah, ʿAbd Allāh ibn Muslim, "Taʾwīl Mukhtalif al-Ḥadīth".(2nd ed., al-Maktab al-Islāmī / Muʾassasat al-Ishrāq, 1419 AH – 1999 CE).

Ibn Qutaybah, ʿAbd Allāh ibn Muslim, "ʿUyūn al-Akhbār".(Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1418 AH).

Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar, "al-Bidāyah wa-l-Nihāyah". Edited

by: ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, (1st ed., Saudi Arabia, 1417–1420 AH).

Ibn Muʿammar, Ḥamad ibn Nāṣir, "al-Tuḥfah al-Madaniyyah fī al-ʿAqīdah al-Salafiyyah". Edited by: ʿAbd al-Salām ibn Burjis ibn Nāṣir Āl ʿAbd al-Karīm, (1st ed., Riyadh: Dār al-ʿĀṣimah, 1413 AH).

Abū Nuʿaym, Aḥmad ibn ʿAbd Allāh, "Ḥilyat al-Awliyāʾ wa-Ṭabaqāt al-Aṣfiyāʾ".(Miṣr: Maṭbaʿat al-Saʿādah, 1394 AH – 1974 CE).

al-Aṣbahānī, Ismāʿīl ibn Muḥammad, "Siyar al-Salaf al-Ṣāliḥīn". Edited by: Karam ibn Ḥilmī ibn Farḥāt ibn Aḥmad, (Riyadh: Dār al-Rāyah).

Āl al-Shaykh, ʿAbd al-Laṭīf ibn ʿAbd al-Raḥmān, "ʿUyūn al-Rasāʾil wa-l-Ajwibah ʿalā al-Masāʾil". Edited by: Ḥusayn Muḥammad Buwā, (1st ed., Riyadh: Maktabat al-Rushd).

Āl al-Shaykh, ʿAbd al-Laṭīf ibn ʿAbd al-Raḥmān, "Miṣbāḥ al-Ẓalām fī al-Radd ʿalā man Kadhdhab al-Shaykh al-Imām wa-Nasabahu ilā Takfīr Ahl al-Īmān wa-l-Islām". Edited by: ʿAbd al-ʿAzīz ibn ʿAbd Allāh ibn Ibrāhīm al-Zīr Āl Ḥamad, (1st ed., Saudi Arabia: Wizārat al-Shuʾūn al-Islāmiyyah wa-l-Awqāf wa-l-Daʿwah wa-l-Irshād, 1424 AH – 2003 CE).

Āl al-Shaykh, ʿAbd al-Laṭīf ibn ʿAbd al-Raḥmān, "Minhāj al-Taʾsīs wa-l-Taqdīs fī Kashf Shubuhāt Dāwūd ibn Jirjis".(2nd ed., Riyadh: Dār al-Hidāyah, 1407 AH / 1987 CE).

Āl al-Shaykh, Muḥammad ibn Ibrāhīm, "Fatāwā wa-Rasāʾil Samāḥat al-Shaykh Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn ʿAbd al-Laṭīf Āl al-Shaykh". Edited by: Muḥammad ibn ʿAbd al-Raḥmān ibn Qāsim, (1st ed., Makkah al-Mukarramah: Maṭbaʿat al-Ḥukūmah, 1399 AH).

al-Baghdādī, Aḥmad ibn ʿAlī, "Tārīkh Baghdād". Edited by: Bashshār ʿAwwād Maʿrūf, (1st ed., Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1422 AH – 2002 CE).

al-Ḥākim, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh, "al-Mustadrak ʿalā al-Ṣaḥīḥayn". Edited by: al-Farīq al-ʿIlmī li-Maktab Khidmat al-Sunnah, (1st ed., Damascus: Dār al-Minhāj al-Qawīm, 1439 AH – 2018 CE).

al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad, "Siyar Aʿlām al-Nubalāʾ". Edited by: Shuʿayb al-Arnaʾūṭ, (3rd ed., Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 1405 AH – 1985 CE).

al-Rājihī, ʿAbd al-ʿAzīz ibn ʿAbd Allāh, "Sharḥ al-ʿAqīdah al-Ṭaḥāwiyyah".
(Electronic edition; transcribed audio lessons from the scholarly course held at Jāmiʿ Shaykh al-Islām Ibn Taymiyyah).

al-Ruḍaymān, Aḥmad ibn Jizāʿ, "Manhaj al-Imām Muḥammad ibn ʿAbd al-Wahhāb fī Masʾalat al-Takfīr". (1st ed., Riyadh: Dār al-Faḍīlah, 1426 AH – 2005 CE).

ʿAbd al-Wahhāb, Muḥammad ibn ʿAbd al-Wahhāb, "Fatāwā wa-Masāʾil". (Printed within Muʾallafāt al-Shaykh Muḥammad ibn ʿAbd al-Wahhāb, vol. 4), Edited by: Ṣāliḥ ibn ʿAbd al-Raḥmān al-Aṭram, Muḥammad ibn ʿAbd al-Razzāq al-Duwaysh, (Riyadh: Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Saʿūd).

ʿAbd al-Wahhāb, Muḥammad ibn ʿAbd al-Wahhāb, "Masāʾil Lakhkhaṣahā al-Shaykh Muḥammad ibn ʿAbd al-Wahhāb min Kalām Ibn Taymiyyah". (Printed within Muʾallafāt al-Shaykh Muḥammad ibn ʿAbd al-Wahhāb, vol. 12),

(Riyadh: Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Saʿūd).

ʿUlamāʾ Najd al-Aʿlām, "al-Durr al-Saniyyah fī al-Ajwibah al-Najdiyyah". Edited by: ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim, (6th ed., Riyadh: 1417 AH / 1996 CE).

ʿĪsā, Aḥmad ibn Ibrāhīm, "Tawḍīḥ al-Maqāṣid wa-Taṣḥīḥ al-Qawāʿid fī Sharḥ Qaṣīdat al-Imām Ibn al-Qayyim". Edited by: Zuhayr al-Shāwīsh, (3rd ed., Beirut: al-Maktab al-Islāmī, 1406 AH).

al-Fawzān, Ṣāliḥ ibn Fawzān, "Ḥaqīqat al-Taṣawwuf wa-Mawqif al-Ṣūfiyyah min Uṣūl al-ʿIbādah wa-l-Dīn".(1st ed., Riyadh: Dār al-ʿĀṣimah, 1412 AH).

al-Fawzān, Ṣāliḥ ibn Fawzān, "Min Aʿlām al-Mujaddidīn".(3rd ed., Saudi Arabia: Dār al-Muʾayyad, General Presidency of Scholarly Research and Iftāʾ edition, 1431 AH – 2010 CE).

al-Marrūdhī, Aḥmad ibn Muḥammad, "al-Wara"ʿ.

Edited by: Samīr ibn Amīn al-Zuhayrī, (1st ed., Riyadh: Dār al-Ṣumayʿī, 1418 AH – 1997 CE).

al-Mizzī, Yūsuf ibn ʿAbd al-Raḥmān, "Tahdhīb al-Kamāl fī Asmāʾ al-Rijāl". Edited by: Bashshār ʿAwwād Maʿrūf, (1st ed., Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 1400–1413 AH).

al-Muqawshī, ʿAlī ibn Ṣāliḥ, "Mawqif al-Imām Ibn al-Jawzī min al-Ṣūfiyyah min Khilāl Kitābihi Talbīs Iblīs".(Makkah: Master's Thesis, Dept. of ʿAqīdah, Umm al-Qurā University, 1414 AH).

Naṣīr, Āminah bint Muḥammad, "al-Shaykh al-Imām Muḥammad ibn ʿAbd al-Wahhāb wa-Manhajuhu fī Mabāḥith al-ʿAqīdah".(1st ed., Beirut: Dār al-Shurūq, 1403 AH – 1983 CE).

Websites:

1. Sheikh Abdul-Aziz bin Baz's Website: [https://binbaz.org.sa]
2. Sheikh Ṣāliḥ al-Fawzān's Website: [https://dralfawzann.com]
3. Sheikh Abdulaziz Al-Rajhi's Website: [https://shrajhi.com.sa]

Audio Lessons:

1. Sharh Kitab Iqtidāʾ al-Ṣirāt al-Mustaqīm by Ibn Taymiyyah, by Sheikh Saleh al-Fawzan, "Audio Recording".

2. Sharh Kitab al-Fatwa al-Hamawiyyah by Ibn Taymiyyah, by Sheikh Saleh al-Fawzan, "Audio Recording ".

3. Sharh Kitab Ighāthat al-Lahfān fi Maṣā’id al-Shayṭān by Ibn al-Qayyim, by Sheikh Saleh al-Fawzan, "Audio Recording".

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

The Contents of Part (2)

No.	Researches	page
1-	**Methodology The Consensuses of An-Nawawī On the Narrators Regarding Their Discrediting and Endorsement - Compilation and Study -** Dr. Abdullah bin Saad bin Fahd Al-Ayedhi Al-Qahtani	11
2-	**The impact of newsmen's information on the biographies of hadith narrators -A Foundational and Analytical Study -** Dr. Abdurrahman bin Sulaiman Alshaya	63
3-	**Knowing the last narrators from the sheikhs among the men of the six books - An analytical inductive study -** Prof. Abdullah bin Eid bin Omair Al-Jorboui	111
4-	**Copilot's Technological Capabilities in the Service of The Prophetic Sunnah - An Analytical and Applied Study -** Dr. Abdullah ibn Abdur-Raḥman Abdul-Aziz Al-Shibl	185
5-	**Al-Bukhari's Comments on Hadith Wordings in His Ṣaḥīḥ - An Analytical Study of Motives and Objectives -** Dr. Ayman bin Saleem Al-Oufi	237
6-	**Sayings of the Imams of Da'wah and Contemporary Scholars on the Early Ascetics and Sufis - Compilation and Study -** Dr. Abdul-Ghani bin Hammad Al-Zahrani	283
7-	**the relationship between the pillars of faith and the pillars of the concept of faith** Dr. Khaled Falah Al-Azmi	335
8-	**The efforts of the Islamic University of Madinah in demonstrating the deviation of contemporary parties and groups from the principles of Ahlus Sunnah through the descriptions of the courses of the Faculty of Creed and Da'wah** Dr. Saleem bin Hassan bin Jabir Lughbi	375
9-	**The Prayer of the Led In Front of the Imam at (The Prophet's Mosque) - A Contemporary Jurisprudential Study -** Prof. Adel bin Eid Al-Khdede	435
10-	**Types of intention required in prayer - A comparative inductive jurisprudential study -** Dr. Ahmad bin Mohammad bin Hamad AlHrkan	477

Publication Rules at the Journal (*)

1-The research should be new and must not have been published before.

2-It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.

3-It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.

4-It should comply with the standard academic research rules and its methodology.

5-The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.

6-The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.

7-In case the research publication is approved, the journal shall

8- assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.

9-The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.

10-The journal's approved reference style is "Chicago".

11-The research should be in one file, and it should include:

- A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
- An abstract in Arabic and English.
- An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
- Body of the research.
- A conclusion that includes the research findings and recommendations.
- Bibliography in Arabic.
- Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
- Necessary appendices (if any).

12-The author should send the following attachments on the portal:

The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief.

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Consulting Board

Correspondence :

Papers sent should be addressed to the Chief Editor through the journal's portal:

https://journals.iu.edu.sa/ILS

the journal’s website :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

بسم الله الرحمن الرحيم

Paper Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7836 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International serial number of periodicals (ISSN)
1658 - 7898

Online Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7838 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658 - 7901

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (216) - Volume (2) - Year (60) - March 2026

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (216) - Volume (2) - Year (60) - March 2026